PROVISIONAL
A/40/PV.4
25 September 1985
ARABIC

# الأمم المتحدة

# الجمعيّة العامة

الدورة الأربعون

الجمعية العامة

## محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاثنين ، ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس : السيد دى بينييس (اسبانيا)

ثم : السيد هيبورن (جزر البهاما)
(نائب الرئيس)

- خطاب فخامة السيد جوزيه سارني ، رئيس جمهورية البرازيل
- المناقشة العامة [ ٩ ]

القي كلمة كل من :

السيد شولتز (الولايات المتحدة الأمريكية)

السيد غيسو (بوركينا فاصو)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .



Digitized by UNOG Library

السيد ضانابالان (سنغافورة)

السيد راميرز أوكامبو (كولومبيا)

- جدول الأنصبة المقررة لقسمة نفقات الأمم المتحدة (تابع)



Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٢٠

خطاب فخامة السيد جوزيه سارني ، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : ستستمع الجمعية هذا الصباح الى خطاب فخامة السيد جوزيه سارني ، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية .

اصطحب السيد جوزيه سارني ، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية الى قاعة الجمعية العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : بالنيابة عن الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد جوزيه سارني ، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية وأن أدعوه الى القاء خطابه أمام الجمعية .

الرئيس سارني (ترجمة شفوية عن البرتغالية، وقدم الوفد نصا باللغة الانكليزية) : مازالت الالام التي عانتها المكسيك لتوها ، تتراءى أمام ناظري الان . لقد هبطت في ذلك البلد لكي أشهد بنفسي تلك المأساة ، وأرى ما حدث هناك ، ولكي أعرب عن تضامن دولة البرازيل مع شعب المكسيك . وآمل أن أكون بهذا العمل قد نقلت اليهم مشاعر بقية دول العالم . وأبدأ بياني هذا مؤكدا تضامن العالم بأسره مع المكسيك .

ان هذا المحفل يبعث في النفس مشاعر الاحترام والمهابة . فهو أسمى محفل في مجتمع الأمم ، وفيه يتضاءل حجم الأقوياء والضعفاء على السواء ،أمام ضخامة العبء الذى يتحمل به تاريخ البشرية في السعي من أجل انجاز المهمة التي تعتبر جوهر عمل المنظمة، وهي صيانة السلم وحل المشكلات التي تواجهها وبذل الجهود بغية تحويل الاختلافات الى تضامن .

على مدى أربعين عاما ، تشرفت بلادى ،البرازيل ، بافتتاح المناقشة العامة للجمعية العامة للأمم المتحدة . واني ، اذ أمارس الآن هذا الامتياز الشرف ، يغمرني فيض من المشاعر العميقة .



Digitized by UNOG Library

ان الكثير من المشاكل الخطيرة والمسؤوليات الجسيمة يثقل كاهلي . واذ أحاول التعبير عن مشاعرى ، ألجأ الى أعظم شاعر انجبته بلادى ، وأفعل ذلك لأني أعتقد أن الشعر ليس دخيلا على سيناريو المناقشات الكبرى ، وليس شيئا تخطاه الزمن وقد قال الشاعر:

" أى حلم نادر يمكن أن يكون
أكثر نقاء وأروع جمالا
وأشد عمقا من هذه
الآلة الحية للعالم بأكمله ؟ "

ومن منطلق هذا الاحساس بالعالم ، اتحدث باسم أمة من أكبر الأمم على ظهر هذا الكوكب تمثل مجتمعا مركبا يتسم بالديناميه ، اقتصاده ثامن أكبر اقتصادات العالم الغربي - بلد التباينات والعظمة - البرازيل ، التي تتألف من عدة برازيلات ، حيث يخلق الثراء والفقر ، والخصوبة والقحولة ، والفيضان والجفاف - جغرافية متناقضة المعالم ، وبذلك تضم البرازيل في قارة شاسعة شعبا موحدا عرف كيف يبني ديمقراطية عرقية ووحدة ثقافية باتت القوة التي لا تقهر لصيره .

اني رجل بسيط فقد ولدت وعشت في منطقة من أكثر مناطق بلادنا تعرضا لما اشتهتها به الاحداث القاسية ، هي الشمال الشرقي للبرازيل الذى يعاني من الفقر المدقع والازدحام والكثافة السكانية العالية . وقد باشرت نشاطي السياسي طوال ثلاثين عاما ، ثم في غمار ظروف من المأساة والرهبة ، بطريقة مباغتة لم تكن متوقعة ، دعيت لأن أقود أمتنا .

وكرئيس للجمهورية ، أشعر بالفخر لكوني كاتبا لم يحد عشقه للكلمات روحه بحدود التعبيرات الجمالية وحدها . فمن الكلمات ، صنعت عنصرا من الاندماج الكامل مع الشعب ، مشاركا في طموحات الأفراد والمجتمع ككل .

ان الأدب والسياسة يفرضان علينا رؤية للعالم ذات وجهين : اجتماعي وانساني . ولا يمكنني أن أتصور أن يكون هناك أى سعي لتحقيق الكسب المادى بغير طبقة أساسية



Digitized by UNOG Library

من الروحانيات تمنح المغامرة الانسانية ابعادها الأبدية . اني مؤمن بالله ، وويل لكل انسان يفكر في العالم بغير معية الاله .

لقد خرجت البرازيل لتوها من ليل طويل ولكن عينيها لم تحتقنا بالدم من كثرة الكوابيس وشفتيها تفتران عن تعبير من الثقة المطلقة وتترنمان بعشقها للحرية. فالذى يظل سجينا للماضي لا يمكن أن يرى المستقبل . ان موسى لم يدر ظهره أبدا لأرض الميعاد .

تمثلت الاداة التي ساعدتنا على التحول من الحكم الاستبدادى الى الديمقراطية في قدرتنا على المصالحة والتفاهم دون عنف أو صدمات . ولقد كان تصميمنا وشجاعتنا ومثابرتنا من القوة بحيث أمكننا أن نتحمل الخسارة التي منينا بها بفقدان بطلنا ، تانكريدو نيفيس ، في نفس الليلة التي أضاءت فيها سماؤنا بالألعاب النارية التي اطلقت احتفالا بالانتصار . فقد تحولت معاناتنا آنئذ الى قوة وتصميم على أن نجعل من أحلامه أحلاما لنا ، وأن نظل متحدين .

ولقد برهنت قيم هذا التحول على أنها أقوى من الموت . فقد طبقنا جميع هذه القيم على كافة طبقات المجتمع ، وبذلك ، ألغينا المسافات والحواجز فيما بينها كي نشكل تجمعا وطنيا تتجمع تحت لوائه مختلف مدارس الفكر ، سعيا وراء المثل الفعالة للعدالة والمصالحة والدعم المؤسسي للسلطة المدنية . اننا نؤمن بأن الرؤية الاجتماعية هي أكسير الحياة للحركات الليبرالية الحديثة . فالحرية تنشغل بالاحوال المعيشية الفعلية مع التحقيق الكامل لسعادة الفرد وكفالة حق الانتخاب للجميع وحق كل فرد في الحرية .

لقد جئت الى هذا المحفل لكي أشيد بالأمم المتحدة وأحييها في الذكرى الأربعين لانشائها . لقد كانت البرازيل هناك لدى مولدها ، وهي موجودة هنا اليوم وستظل كذلك في المستقبل لكي تدافع عن روح هذه المنظمة .



Digitized by UNOG Library

ان هذه الروح ليس المقصود بها أن تستخدم كأداة للأقوياء ، بل كصوت للضعفاء ـ أولئك الذين ليست لديهم جيوش ، أو ترسانات ، أو حق نقض يفرضونه في محاولة لابطال القرارات .

اني هنا لأقول أن البرازيل لم تعد راغبة في أن يكون صوتها خافتا بعد الآن . البرازيل تريد أن يسمع صوتها ، بلا طموحات للهيمنة ، ولكن بحضور واضح التصميم . اننا لن نعظ العالم بما لا نقول داخل حدودنا . اننا في سلام مع أنفسنا ، وقد أصبح الثبات على المبدأ مصدر قوتنا . وما نقوله في الداخل يتوافق وموقفنا الدولي . اننا نود من الآن أن نبعث حياة جديدة ، بتأكيد متجدد في وجودنا في محافل الأمم ، بتبنينا سياسة خارجية دينامية مستقلة ترمي الى حل القضايا الدولية ذات الضمون الاجتماعي .

لن نظل رهناء للدول الكبرى أو أرقّاء تستعبدنا الصراعات الصغيرة .

منذ ٤٠ عاما أرسى آباؤنا المؤسسون ـ رغم الحشرجة التي أعقبت الحرب والدمار الذى كان يسببه القمع ـ الأسس اللازمة لبناء السلم والوئام بين الأمم والتعاون غير المحدود بين الشعوب ، ودعوا الدول الكبرى والبلدان الناهضة الى وضع حد للاستغلال الاستعمارى وأعلنوا للعالم أهمية المبادئ الديمقراطية : مبادئ المساواة والعدالة . وأدانوا العنصرية والتعصب . وأسبغوا الشرعية على حق كل البشر في الصحة والرفاه والتعليم . وأكدوا من جديد كرامة العمل والقوة المتنامية للثقافة .

والآن ، وقد عشنا بغير صراع عالمي لفترة تعادل ضعف المدة التي قيضت للانسانية بغير حرب فيما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ، بتنا في وضع يسمح لنا أن نقول ان الدور الذى قامت به الأمم المتحدة لم يعترف به في بعض الأحيان . والواقع أن أداءها لم يكد يرقى في كل وقت الى المستوى المتوخى ومع ذلك فدورها أبعد ما يكون عن عدم الجدوى ، فقد كان وسيظل ضروريا . وآباؤها المؤسسون كانوا على حق تماما .

باسم البرازيل ، أهنئكم على انتخابكم لرئاسة الدورة الأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة . كما أهنئ أيضا ممثلي الدول الأعضاء المجتمعين هنا للاحتفال بالعقود الأربعة للوجود النشط لهذه المنظمة . وأوجه تحياتي المخلصة الى الأمين العام السيد



Digitized by UNOG Library

خافيير بيريز دى كويبار ، الذى نفخر بحق ، نحن أبناء امريكا اللاتينية ـ بقدراته وخبراته الدبلوماسية .

من الطبيعي أن يكون الموضوع الأول الذى أتناوله امريكا اللاتينية . ان الجهد غير العادى الذى تبذله امريكا اللاتينية لخلق نظام ديمقراطي هو اهم حقيقة سياسية مذهلة ومؤثرة شهدتها السنوات الأخيرة ، وهي حقيقة ظلت محل تجاهل من جانب الأعين غير المكترثة لمركز القوة العالمية . فلم يعط الا أقل اهتمام للنضج المؤسسي لمنطقتنا وما عانته من مآس وحققته من انتصارات . ولقد استطعنا دون مساعدة أو تدخل مدفوعين بقوة الايمان وحده ، أن نتصدى للمخاطر المتمثلة في اغراءات الشمولية وجشع أولئك الذين لا ينظرون الى الأشياء الا من خلال أعين الاستغلال .

لقد نهضنا في تزامن معا وعطنا في غمار حركة من التضامن سعيا الى ازدهار المؤسسات الحرة ، ووحدنا اختيارنا وجعلناه خيارا لا رجعة فيه ثلاثي الحدود : للمجتمع المفتوح والمؤسسات الحرة والاقتصاد الدينامي . واذ أخذنا بهذا التعريف الديمقراطي الثلاثي كأساس ومنطلق ، سنواصل الحوار كجسر بين الشرق والغرب ، وبين الشمال والجنوب ، وبين الحضارات القديمة والجديدة ، وبين الأنظمة والايديولوجيات .

ان غاندى ، المهاتما ، قال ان المهمة الحقيقية لرجل القانون هي أن يقيم جسرا فوق الهاوية التي تفصل ما بين الخصوم . والأمم المتحدة هي القانون ، ونحن رجال ذلك القانون .

ان رياحا جديدة تهب على قارتنا وتنفث حياة جديدة في تقاليدنا الديمقراطية على النحو الذى يتجلى في الالتزامات التي سبقت انشاء الأمم المتحدة .

لذلك فاننا نناصر مبدأ تقرير المصير للشعوب وواجب عدم التدخل والتسوية السلمية للنزاعات وتخفيف حدة التوتر بين الشرق والغرب ، نحن نرفض العداوات الحادة التي تتصف بها سياسة الكتل ، وندعو الى ضرورة اعطاء أولوية للتفاوض حول استعراضات القوة المحفوفة بالمخاطر .

وقد نشطنا في حطة امتدت سنوات طويلة ، بروح ديمقراطية حقة ، من أجل نزع السلاح ، وعارضنا فكرة تحقيق سلم يقوم على أساس التساوى النووى باعتبارها فكرة خطرة



Digitized by UNOG Library

وضيفة وغير رشيدة . وتعتقد البرازيل أنه لا يمكن أن تكون هناك مراوغة حول هذه المسألة ولا يمكن تقديم أى تنازل يتمثل في ابطالها على أى مستوى أو لأى سبب كان .

ونتيجة أيضا لولائنا للمذهب الديمقراطي العالمي ، فاننا ضد العنصرية . ونحن ضدها من صميم كياننا ونعاديها بعمق وصلابة لا تحيد .

ان البرازيل ، كأمة ، بوتقة انصهار . وهي فخورة بهويتها هذه . وبعض أكثر التعبيرات الخلاقة تجسيدا لثقافتنا نابع من خليط عرقي ومن عملية تبادل الاخصاب بين الاعراق . فأعظم كتابنا وأشدهم حساسية كان ماشادو دى أسيس ، وهو وليد زواج مختلط مثلما كانت الحال ، في مجال الفنون التشكيلية فيما يتعلق بالمثال الباروكي العظيم اليهادينهو ، وفي مجال الموسيقى الموسيقار عالمي السمعة فيلا ـ لوبوس . وأود أن أذكّر هذه الجمعية بمدى ما تدين به ثقافة البرازيل الشعبية لعبقرية السود وروح الهنود الامريكيين .

لقد رأت البرازيل أن التمييز العنصرى ليس غير مشروع فحسب بل وغير قانوني أيضا ، وجريمة يسرى عليها قانون العقوبات . ونحن نعتبر أن فورة الصراع العنصرى التي نجمت عن التعصب العرقي واستمرار البؤر الاستعمارية أمر بغيض ، واني لأؤكد من جديد ادانتنا الكاملة للفصل العنصرى ، وتأييدنا بغير تحفظ للتحرير الفورى لناميبيا تحت رعاية الأمم المتحدة .

اننا لا يمكن أن نتصور كيف تحتفل الأمم المتحدة ببلوغها سن الرشد بغير شن هجوم شامل على كل الآثار الباقية للعنصرية على كوكبنا .

وبوصفي رئيسا لبلادى ، أعدت من جديد ، منذ بضعة اسابيع ، تأكيد الحظر المفروض على صادرات النفط ومشتقاته وعلى الأسلحة والذخائر والتراخيص وبراءات الاختراع الى جنوب افريقيا ، وأوقفت كل الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية مع حكومة بريتوريا .

ان العنصرية ضد الانسانية وضد المستقبل ، وهي صورة مختلفة من صور الاستعمار ، وهي صورة لا اخلاقية ومنحرفة ولا ينبغي السماح لها بأن تلوث الصفحة الذهبية لانهاء الاستعمار.

ان عملية انهاء الاستعمار سوف تعلو على مجازر الصراعات العالمية والمجابهات العقيمة للحرب الباردة باعتبارها أعظم اسهام للقرن العشرين في تاريخ البشرية .



Digitized by UNOG Library

ان النجاح في انهاء الاستعمار جاء نتيجة ارادة دولية مشتركة . والتوصل الى سعي مماثل من أجل ايجاد الحلول بتوافق الآراء من شأنه أن يمهد الطريق أمام التغلب على الاحباط الذى نعاني منه حاليا والناجم عن التحدى الذى يطرحه سباق التسلح وتكاثر التوترات والصراعات .

ان حقوق الانسان ذات بعد أساسي يرتبط ارتباطا وثيقا بممارسة التعايش والتعددية . والعالم الذى لم يعش مؤسسو عصبة الأمم ليروه ، والذى مازلنا ننتظر اقامة هياكله عالم من الاحترام لحقوق الفرد الانساني ، على النحو الذى تسعى الأمم المتحدة الى تحقيقه من خلال العهود الدولية لحقوق الانسان .

ان الاعلان العالمي لحقوق الانسان بلا شك أهم وثيقة وقعها الانسان في التاريخ المعاصر ، وقد كان مولدها في مهد الأمم المتحدة .

وبفخر وثقة ، أعلن أمام هذه الجمعية العامة قرار البرازيل بالالتزام بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية واتفاقية مكافحة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاانسانية أو المهينة والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . وبهذه القرارات ، خطا شعب البرازيل خطوة نحو تأكيد ديمقراطية دولتنا ، وقطع مجددا ، أمام الذات وأمام المجتمع الدولي كله ، عهدا بالالتزام الثابت بمبادئ الميثاق وكرامة الانسان .

وفي شأن هذه المهمة ، أود أن أؤكد على ضرورة النهوض بحقوق المرأة ، الأمر الذى اكتسب زخما جديدا في البرازيل من خلال انشاء المجلس الوطني لحقوق المرأة ، ومن خلال المشاركة الفعالة للمرأة في التحولات الجارية في البرازيل . ويرتبط هذا بدوره ، على الصعيد العالمي ، بالحركة النسائية البارزة لتأكيد الذات ، تلك الحركة المؤدية الى اعادة تقييم عميقة للعلاقات الانسانية بينما القرن يقترب من نهايته .

لقد وصلنا الى مفترق طرق من تلك المفترقات العديدة التي اتصفت بها الأعوام الأربعون التي انقضت من وجود الأمم المتحدة . وعند ذلك المفترق تدرك الشعوب أن التنازلات التي تقدم رضوخا لواقع القوة عملية ذات اتجاه واحد . فالارادة الموحدة للأغلبية باتخاذ موقف جديد هي وحدها التي يمكن أن تعالج السيناريو الذى أوجدته المواجهة وآليات القوة .



Digitized by UNOG Library

"ليس كل شيء شرقا أو غربا في الأمم المتحدة . ففي العالم جهات أصلية أخرى . " A/PV.1208 ، الفقرة ٦ ) ، هذا ما قاله السفير أراوجو كاستروبيوم كان ممثل البرازيل في الدورة الثامنة عشرة للجمعية العامة ، والبرازيل تدرك أن هناك جوانب سلبية عديدة في العلاقات الدولية ، ولكننا سعينا دائما الى أن ننظر الى العالم نظرة متسامحة ، من أكثر من منظور .

فلنسخّر زمننا للتعاون والعلم ، فالاختلافات الطبيعية لا يجب أن تعرّض تعايشنا الآن للخطر . فقد كان الفضاء الخارجي دائما أنقى صور للسلام ، فلنبق على السماوات اللامتناهية كحدود يجب ألا تنتهكها الأسلحة أبدا .

ان البرازيليين يؤمنون بالقيم التي من قبيل احترام فردية كل بلد ، والمسؤولية الموحدة في وجه الطرق المسدودة والمآزق التي يتصف بها هذا القرن المشرف على انتهائه .

اننا نرقب بجزع العدد الذى لا حصر له من الصراعات التي تؤثر على البلدان النامية ، وتشلّ جهودها نحو التقدم . فهذه الصراعات تؤدى الى تفاقم الأوضاع الصعبة الناجمة عن استمرار نظام دولي غير عادل ، وتبعدنا أكثر فأكثر عن بلوغ ما ننشده من سلم وأمن . فوق أن اقحام مجالات المجابهة بين الشرق والغرب على الكثير من تلك الصراعات يضيف عنصرا ثقيل الوزن يؤدى الى المزيد من التدهور ويخفي أسبابها الحقيقية . والأمثلة على ذلك تحيل بنا من كل جانب .

ان البرازيل تنضم الى بلدان أمريكا اللاتينية الأخرى معلنة الحاجة الملحة لايجاد حل سياسي دائم ومستقر للصراعات التي تمزّق أمريكا الوسطى . ولهذا السبب ، تؤيد البرازيل كل التأييد مبادرة كونتادورا التي تعبر عن رغبة كل أمريكا اللاتينية في السعي لايجاد حل يؤدى الى صون السلم والتفاهم في القارة ، بما يتسق وارادة شعوب أمريكا الوسطى .

لقد انضمت حكومتي الى ثلاث أمم شقيقة في انشاء فريق دعم كونتادورا ، كمحاولة لترجمة التأييد العريض الذى تحظى به كونتادورا الى مبادرات ملموسة .



Digitized by UNOG Library

ان الطابع السياسي والأخلاقي العميق لمجموعة كونتادورا هو الاستجابة الأمريكية اللاتينية لنظريات المواجهة ، وهو تأييد للحوار بدلا من الاتجاه نحو الحلول الراديكالية ، ودعوة الى احلال المفاوضات محل التهديد باستعمال القوة ، ودفاع قوى عن حق تقرير المصير وعدم التدخل ، ضد محاولات تدويل الصراع .

تشعر البرازيل انها ترتبط بكل الشعوب في الشرق الأوسط بروابط صداقة متينة والمجتمع البرازيلي يشعر بقلق كبير ازاء الجو الباعث على الألم في لبنان ، وهو مدرك لحق كل شعوب الشرق الأوسط ، بما فيها اسرائيل ، في العيش في سلام ، داخل حدود دولية معترف بها . وترغب البرازيل في أن تشهد انشاء دولة وطنية لفلسطين ، فذلك هو ما يتطلع اليه هذا الشعب العظيم الذى عانى طويلا كما ترغب في أن تشهد الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة وقبول قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالمنطقة .

ان البرازيل التي تربطها بايران والعراق روابط متنامية من الصداقة والتعاون ، تحث كلا البلدين على اتخاذ طريق التفاوض السلمي من أجل حل خلافاتهما .

ونحن نشعر ببالغ القلق فيما يخص أفغانستان وكمبوتشيا . ولن تكون ثمة نهاية للعنف في هذين البلدين طالما تواجدت قوات أجنبية على أراضيهما ، وظل شعباهما محرومين من حقهما في التعبير الحر عن ارادتيهما .

ويتعين علينا أيضا أن نحث على التوصل الى رؤية صافية وموقف بناء فيما يتعلق بمسألة جزر مالفيناس . فمنذ عام ١٨٣٣ ، ظلت البرازيل تؤيد مطلب الأرجنتين العادل بالسيادة على جزر مالفيناس ، مؤكدة أن التسوية التفاوضية هي السبيل الوحيد لحسم هذه المشكلة .

وسوف تبذل البرازيل كل جهد مستطاع لابقاء جنوب الاطلسي منطقة سلام بمنجاة من سباق التسلح وخلوا من الأسلحة النووية وأى شكل من أشكال المواجهة التي تنشب في مناطق أخرى .

وتبعا لالتزامها الكامل بالجهود الرامية الى حظر الأسلحة النووية في القارة وقّعت البرازيل وصدّقت على معاهدة تلاتيلولكو ، التي يتمثل هدفها الرائد في جعل أمريكا اللاتينية أول منطقة خالية من الأسلحة النووية في كل المعمورة . وينبغي أن يكون



Digitized by UNOG Library

جعل أمريكا اللاتينية منطقة لا نووية الخطوة الأولى في تحرك جديد لردع التراكم الرأسي والأفقي للأسلحة النووية ، مما يؤدي الى توفير المليون ونصف مليون دولار التي تنفق في كل دقيقة على سباق التسلح ، لتوجه الى مكافحة الجوع والمرض والجهل والفقر .



Digitized by UNOG Library

ان سباق التسلح الطويل احد اعراض الشر الذى يعمي البصيرة ، انه نجوة معتمة في الضمير الانساني .

اننا نشهد حاليا ثورة علمية جديده يتبدل العالم خلالها في كل لحظـة تحـت ابصارنا . وقد اصبحت السيطرة على الفتوحات المحرزة بسرعة مذهلة في قطاعي العلـــم والتكنولوجيا الآخذين في التطور ، مسألة تتعلق ببقاء البشرية . ومن ثم ، ينبغي أن يتضمن برنامج عمل الامم المتحدة في السنوات المقبلة استراتيجية تحول دون انشطار العالم الـــى تكتلات تكنولوجية مغلقة وتكرس المعرفه العلميه والتكنولوجية لتلبية الحاجات الاساسية للبشرية جمعاء .

تلك هي المشاكل الواضحة . ولكن ثمة مشكلة اخرى اكبر تلقى بظلالهـا علـــى العلاقات الدولية وتهدد على نحو خطير الفقراء والاغنياء على حد السواء . فيمـــا يتعلق بالفقراء ، تتمثل هذه المشكله في زعزعة الاستقرار أما بالنسبة للأغنياء فهي الافتقار الى الأمن **وبالنسبة للجميع تتجسد في امكانية حدوث انهيار كالى اذا ما ظللنا على حالنا ولم نحرك ساكنا.**

وأود أن اتناول المشكلة الاقتصادية التي تنصب اثارها الحاده على العالم الثالث ولاسيما امريكا اللاتينيه . ان بلدان المنطقة ، اذ تنوء بعبء الديون الخارجيه الهائلـة، تعاني صعوبات شديده في مجابهة الاثار المترتبة على الصعيد المحلي وما تمخـض عنهـا من انتكاس اقتصادى وبطاله وتضخم وتفاقم الفقر وأعمال العنف . ونحن ، وقد وقعنا فـــي حبائل شبكة خبيثة من العوامل الاقتصادية ، هي ارتفاع اسعار الفائدة الدولية وانخفـاض اسعار السلع الأساسية وانتقائية الاسواق في البلدان متقدمة النمو ، نواجه أزمة لا تضاهيها سوى تلك التي اجتاحت بلدان اقتصاد السوق في مستهل الثلاثينات .

ان عبء الدين الخارجي يفرض سياسة اقتصادية موجهة نحو تحقيق فوائض تجارية تخصص لسداد الفـوائد . وتقترح المنظمات الدولية سياسات تنص على عمليات تكيف غيـــر وافية . ويؤدى هذا النهج الى الانتكاس الاقتصادى والبطالة والتخلي عن القدرة على النمو. كما أنها سياسة تضعف الزعامات المدنية وتجعل الالزامات الاجتماعية متفجرة وتهدد المؤسسات وتعرض النظام للخطر ، ومن ثم ، تشكل تهديدا للهياكل الديمقراطية . ومما يضاعـــف



Digitized by UNOG Library

ما نواجهة من صعوبات أن اسواق البلدان متقدمة النمو تغلق ابوابها في وجه صادراتنا . فالقيود الحمائية تتكاثر ، حيث يتهموننا ظلما بممارسات تجارية غير منصفه . بل ان الحمائيه الرامية الى حماية القطاعات المتقادمة في البلدان المتقدمة تخلط على سبيل التمويه بحق البلدان النامية المشروع في تهيئه ظروف مؤقته مواتيه لانشاء صناعات فتيه تشمل استخدام تكنولوجيات حديثه لا غنى عنها لدعم النمو في معرض ممارستنا لحقنا في السيادة والاستقلال .

وتنبع المفارقة هنا من الحقيقة الماثله في أن كل جهودنا تبذل على وجه التحديد في محاولة لتحويل ارصدتنا من النقد الأجنبي الى الدوائر عينها التي تحاصرنا وتمارس التمييز ضدنا .ومن ثم ، وقعنا بين شقي رحى هما خطر الاجراءات الحمائية وشبح الافلاس .

نحن نبذل اقصى ما في وسعنا كي ندخل حلبة المنافسة . لكن الارباح التي يدرها التصدير على شركاتنا هزيلة ، والأيدى العامله لدينا تتقاضى أجورا ضئيله . ومن المؤسف أن نضطر الى الاعتراف بأن الحد الأدنى للأجور لدينا هو ٥٠ دولارا في الشهر .

ومما يزيد صعوباتنا حدة اننا مضطرون لتحقيق فائض في الميزان التجارى يمكننا من أن نسدد ، في غضون أربع سنوات ، فائدة مدينه تصل الى ما يقرب من ٥٠ بليون دولار امريكي .

هذه هي الحالة التي يواجهها بلد لديه امكانيات والعديد المتنوع من الصادرات التي تشمل سلعا أساسية ومشتقات بترولية وسلعا مصنعه والات بل وطائرات . وبالتالي من اليسير أن يتصور المرء مدى تأثير تلك العوامل على بلدان أخرى تفتقر الى ما لدينا من مزايا .

ان تقاليدنا تقضي باحترام التزاماتنا الاجنبية بيد أنه يتعين علينا أن ننبه العالم الى ضرورة تغيير السيناريو الحالي . لابد من اعادة صياغته نظرا لما ينطوى عليه من اجحاف حيث ان أى شيء ينطوى على بذور الظلم أو يتنافى مع العقل لا يمكن ببساطة أن يدوم .

ان البرازيل لا ترغب البتة في أن تجعل من مسألة المديونيه قضية ايديولوجيه ، كما أنها لا تود تحويلها الى مصدر للمواجهة بين الشمال والجنوب والشرق والغرب. فالبرازيل بلد تأصلت فيه المثل المسيحية والغربيه . ونحن نعتقد أنه اينما انهار نظام الاقتصاد الحر



Digitized by UNOG Library

تختفي الحرية ذاتها . ومن ثم ، فاننا نؤمن بتعزيز السوق العالمية من خلال التنافـــس ونحن اذ نشجب النظام الحالي لا نفعل ذلك مدفوعين بأية بواعث سياسية . فكل ما نريـد حمايه مصالحنا المقدسه . مصالح البـرازيل المقدسة . وسوف نضطلع بهذه المهمه عـــن طريق حث المجتمع الدولي على الانضمام الينا في السعي من أجل ايجاد حل . وهو حـل لا يمكن أن ينبني على قوانين السوق وحدها .

في نهاية الحرب العالمية الثانيه ادركت الدول المنتصرة أن تحقيق السلـــم لا يتأتي الا باقامة نظام اقتصادى دولي جديد يحكم العلاقات الاقتصادية والماليه بيـــن الأمم .

ومن أسس اقامة ذلك النظام الاقتصادى كان القول بأن اعادة بناء أوروبا لا غنـى عنه لتحيق الاستقرار والامن الدولي ذاته . ويبرهن نجاح برنامج اعمار اوروبا على أنه مـن الممكن تنفيذ مشروعات التعاون بين الأمم طالما وضعت تلك المشروعات على اساس رؤيـــة شاملة لتبادلية المصالح ووعي واضح بالصلة بين المشاكل السياسية والاقتصاديه .

اننا نعيش في الوقت الراهن حالة جديدة تقتضي رؤية خلاقة تنحو الى التجـدد فقد تآكلت دعائم النظام الحالي وبليت . وينبغي لنا أن نناقش تدابير محددة لتعديـــل النظام الاقتصادى الدولي بحيث يتكيف مع واقعنا اليوم .

وجدير بالذكر انه مع زحف الانتكاس الاقتصادى في اعقاب فترة الرخاء ، بدأت غابه هوبز القائمة على الافتراس تسود مكان مدينة آدم سميث الفاضلة المثمرة المبنية على الوفاق .

ان مديونية امريكا اللاتينية لم تعد مجرد مشكلة اقليميه ، نظرا لتأثيرها الكبيـر على استقرار الاليات المالية في العالم الغربي . وقد أدى النوعي بهذه المشكلة الى توافق آراء قرطاجنه ، الذى قام دليلا على تضامن بلدان امريكا اللاتينية الأكثر تأثرا بمشكلـــة المديونية في محاولة لاستنباط حل من خلال الحوار والتفاهم .

وترى امريكا اللاتينية ، انه من الحتمي أن يجرى التفاوض بشأن أزمة المديونية في اطار بعدها السياسي . ويتعين جعل حكومات الدول الدائنة تعي اليوم تماما كما كانت الحال منذ أربعين عاما ، الحقيقة الماثله في أن الأمر متعلق بحالة استثنائية يتجـــاوز حلها مجرد التفاعل المتبادل للقوى الاقتصادية .



Digitized by UNOG Library

اني اذ أدعو قادة البلدان المصنعة الى التقدم باجراء سياسي متضافر عملا على حل مشاكل الدين الخارجي ، أفعل ذلك متصفا بالسكينة التي يشعر بها بلد لم يأل جهـــدا على الاطلاق في الوفاء بالتزاماته الدولية بأمانة .

لقد قمنا بمجهودات جبارة . ولكن ، حتى اذا ما حافظنا على معدل نمونا الحالـي ، فاننا لن نتمكن من بلوغ مستوى متوسط الدخل الفردى الذى وصلنا اليه فـي عـــام ١٩٨٠ الا بحلول سنة ١٩٩٠ .

لقد وصل شعبنا الى أقصى الحدود التي يمكن احتمالها . ومن المستحيل أن نطلب تضحيات اضافية من شعب فقير كهذا . بل على العكس ، ينبغي أن نطمئن الشعب البرازيلي الى أن فرص التوظف ستزداد في السنوات القادمـة .

ان تعرضنا للتأثر بالارتفاع في أسعار الفائدة الدولية يبلغ حدا سيجعل كل ما انجزناه ينهار اذا ما تجدد الاتجاه الى ارتفاع الأسعار الباهظة للفائدة المدينة .

ونحن اذا لم نحافظ على اتصالاتنا الخارجية ونعمل على توسيعها ، سوف نواجـــه صعابا أكبر في اقامة مجتمع ليبرالي وتعددى . بيد أن أزمة الدين الخارجي قد دفعـــت باقتصادنا الى العزلة وأرغمتنا على اتخاذ اجراءات ترمي الى تحقيق الاكتفاء الذاتي ، وهـــو ما أدى الى خفض امكانيات الاستيراد الى أدنى حد ، وجعل روابطنا بالأسواق الماليـــة العالمية ضعيفة وغير مرضية . ونحن لا نريد العزلة أو الاكتفاء الذاتي ، ولنا الحق في أن ننتظر من الدول المتاجرة معنا في السوق الدولية أشكالا منصفة وعادلة من التعاون ، وأن تقبل بصورة ديمقراطية نصيبا ملموسا من المسؤوليات . اننا لا يمكن أن نعتمد على مجـــرد العبارات الرنانة عن التكيف الاقتصادى ، على أساس افتراض أن التضحية هي كل ما هـــو مطلوب من بلد مدين في العالم الثالث كيما يتمكن من تسوية حساباته الخارجية . فمثـــل هذه النظرة الضيقة تهمل حقيقة أننا نتعامل مع شعوب من حقها الحصول على مستوى معيشة يؤمن لها البقاء ، ومع بلدان لديها أمان وطنية مشروعة . فاما أن ندرك أن حـــل مشكلـــة الدين الخارجي مهمة مشتركة بين الدائنين والمدنيين على حد سواء ، واما أننا سنخاطـر باشعال النار في برميل البارود الذى يهدد القارة كلها .



Digitized by UNOG Library

هذه الصورة تشرح حالة الغليان الاجتماعي في أمريكا اللاتينية ، وقد وقفت عـــزلاء أمام الاغراءات ذات الصبغة الرسولية والاغراءات الديماجوجية والدعوة الى الابد ولوجيـــات الشمولية ، ووجدت نفسها في شرك وضع جائر نتج عن أخطاء الماضي المتراكمة . والواقـــع أنها معجزة أن الوهج الذى يضيء أمريكا اللاتينية اليوم يأتي من شعلة الحرية والديمقراطية لا من حريق الاضطراب .

لقد حددت البرازيل موقفها . فالمديونية لا تدع مجالا للشك . لقد اخترنا أن نحقق النمو بدون انتكاس اقتصادى وبدون أن نعرض أنفسنا لتلك التكيفات التي قد تعني التخلـــي عن التنميـــة .

ان البرازيل لن تسدد دينها الخارجي بالانكماش ولا بالبطالة ولا بالجوع . فنحـــن نعتقد اننا اذا ما سددنا هذا الحساب بمثل تلك التكاليف الاجتماعية والاقتصادية الباهظة فاننا سنتنازل عن حريتنا ، لان الدين الذى يدفع بالفقر حساب يسدد بثمن باهظ هو ضياع الديمقراطية . ومن ثم ، أود أن أؤكد بكل جدية وحزم أنه لا يوجد حل ممكن بغير اعـــادة صياغة شاملة للهياكل الاقتصادية الدوليـــة .

وأخيرا ، لا بد أن أتكلم عن السلام ، أسمى مثل البشرية . ولكن ما السلام ؟ هل هو مجرد غياب الحرب ، الحرب بين الأمم ، والحرب بين البشر ؟ أم أن السلام يعلـو علـــى ذلك ويعني تحرر الانسان من كل أشكال العنف والصراع ؟ اني أعتقد أنه حالـة داخليـــة من حالات الفكر يسقطها الانسان خارجا بوضعها السلوك الذى ينبغي أن تتبعـــه جميـــع الأمم . ولكننا من الناحية الواقعية ، نعلم أن العديد من الأجيال سوف يمضـــي قبـــل بلوغ ذلك الهدف .

فالواقع الذى نعيش في رحابه مختلف تماما . والمادة الخام لعالمنا توفرها الصـــورة القاسية لعصرنا : وهو عصر يكتنفه العنف والأنانية والانتقام والتبعية والتخلـف والعبوديـــة والحرب النووية وبلايا المجاعة والتفاوتات الثقافية وانتهاكات البيئة والتلوث والارهاب والجشع والاستغلال .



Digitized by UNOG Library

فسلام اليوم لا يعتبر بعد سلاما حقيقيا . بل هو حرب مقنعة . وأول درب مـــن دروب السلام هو الحرية ، والتنظيم السياسي للحرية هو الديمقراطية . فالشعوب الحـــرة لا تشن الحروب . ولن تكون هناك حروب بين شعوب متمتعة بالديمقراطية تقرر مصائرهـــا بأنفسها بغير امتثال للطغيان الفردى وأشكال التعصب الأيديولوجي . وستظل الفـــاظ الحرب والديمقراطية ، الحرب والحرية الفاظا لا تواؤم بينها . وكما أشار كلاوسفيـــتز ، لا تتواجد الحرب الا بتواجد الدول ذات السيادة . وبالمثل ، يمكن أن نؤكد أن الحلول السلمية التوافقية تسود عندما تتواجد أمم حرة متقدمة ديمقراطيا ، تتوافر لديها مؤسســات دائمة لها سلطات تنفيذية كاملة ، يتخذ الشعب بنفسه القرارات فيها . ومن ثم ، فـــان أفضل طريق للأمم المتحدة للعمل من أجل السلام هو أن تعمل من أجل الديمقراطية . ونحن في البرازيل نتبع ذلك النهج . لقد خرجنا من دوامة الصراع عن طريق الديمقراطية ويوم شعر الشعب بأنه مستطيع أن يقرر ، لم يجنح الى اختيار العنف ، بل اختار الحـــوار والتفـــاوض .

اننا نقترب من نهاية القرن العشرين . وقد كانت مهمة الأمم المتحدة حـــتى الآن محاولة السيطرة على الصراعات الثانوية . وقد آن الأوان لكي نقف بصورة قوية ضد هـــذا الدور الهامشي ، ونرد للمنظمة الامتيازات والحقوق النابعة من مسؤوليتها الشاملة تجـاه كل الشعوب في الأمور المتعلقة بالسلام والأمن .

ينبغي أن تكون الأولوية خلال العقد الخامس من حياة الأمم المتحدة ، لبرنامج من اعادة التنشيط يهدف الى ما يلي : المساعدة على نزع فتيل التفجير من التوترات الناجمـة عن تجدد المواجهة بين الكتلتين العظميين ، ايجاد نظام اقتصادى جديد ينبني علـى التنمية والعدالة الاجتماعية ، استكشاف امكانيات القدرة التفاوضية الكاملة للمنظمة بهـدف التوصل الى حلول للصراعات الاقليمية التي تتكاثر في العالم الثالث ، استعادة دور رئيسي في المفاوضات الخاصة بخفض الأسلحة والحد منها والقضاء عليها ، مع التركيز على تلـــك الأسلحـــة ذات القوة التدميرية الأكـــبر .



Digitized by UNOG Library

لكن الحرية لا تقتصر على ممارسة الحق السياسي . فمن العناصر المكونة لرفاهية كل منا ، دين اجتماعي ضخم ودين اخلاقي في أعناقنا قبل الفقراء في العالم كله ، وهم البشر الذى نطلق عليهم الأشقاء ، لكننا نعاملهم كما لو كانوا غير أشقاء اطلاقا .



Digitized by UNOG Library

ولا تعـــني الحريـــة للانسان المعاصر مجرد غياب القسر أو عدم التدخل في حياته بل هي تطلع لحياة سعيدة له ولأهله . ومن ثم وجد ذلك المفهوم للحرية الذى ينصب تحديدا على الظروف الفعلية للحياة الحرة ، ويتجه الى تعزيز أوسع تكافؤ ممكن في الفرص . فالانسان الحديث انسان يتجسد في حياته حلم جفرسون المتمثل في السعي الفردى والجماعي من أجل السعادة .

ان تكافـــؤ الفـــرص عماد الحرية الاجتماعية التي تمكن السوق من خدمة الانسان بدلا من ان يكون الانسان في خدمة السوق . وبدون تنوع القيم وتعدد طرق الحياة ، لا يمكن للحرية أن تزدهر ، بل تفسدها الامتيازات ويغرقها القمع .

قبـــل انشـــاء الأمـــم المتحدة بفترة قصيرة ، دار بين تشرشل وروزفلت حوار في هايد بارك . سأل روزفلت كيف يمكن ضمان استتباب السلم ، وأجاب تشرشل" باقامة تحالف انكلو أمريكي" . لكن روزفلت رد قائلا " لا ، بل بتحسين الظروف المعيشية في العالم بأسره " .

وأكـــرر أنـــه كيما يستتب السلم ، لا بد أن تتوافر الديمقراطية والحرية : حرية بلا جوع . ان العالم لا يمكن أن ينعم بالسلم طالما وجد جائع واحد في أى مكان على سطح الأرض ، أو مات طفل واحد لانه افتقر الى الحليب ، أو وجد انسان واحد يعاني من الافتقار الى الخبز . ان القرن المقبل سيكون القرن الذى يصبح فيه توفير الطعام لكل أفراد المجتمع مسؤولية أساسية من مسؤوليات المجتمع . ان صورة الأم ذات الالام في الصحراء الأفريقية مهينة لنا جميعا . ان المواد الغذائية لا يمكن ان تظل مجرد سلع تجرى المضاربة عليها في أسواق النقد . فالعلم والتكنولوجيا يعلنـــان مقدم عهد جديد تتحقق فيه الوفرة باستخدام الهندسة الوراثية . ان الانسان الذى استطاع أن يخترق حواجز الأرض ويحلق الى الكواكب النائية ، لا يمكن أن يكون عاجزا عن استئصال شأفة الجوع . وكل ما هو مطلوب توافر ارادة عالمية للقيام بذلك . وذلك قرار يجب ان يتخذ بغير ممارسة لحق النقض . فمن الملح أن توجد خطة للسلام من أجل القضاء على الجوع .



Digitized by UNOG Library

ان البرازيـــــل التي تعاني من المفارقة المتمثلة في انها وهي البلـــــد المنتج للغذاء والمعدود من كبار منتجيه تناضل في الوقت نفسه من أجل القضاء علـــى جيوب الجوع في أرضها ، مستعدة للمشاركة بحماس في جهد يستهدف تعبئـة المجتمع الدولي للقضاء على آفة الجوع قبل نهاية القرن . وربما كان هذا التحدى فرصة أمام الأمم المتحدة ووكالاتها كي ترقى فوق الوضع المؤسف الحالي للتعددية وبذا تبرهن عمليا على فعاليتها وجدواها .

ومـــن أجـــل تحقيق هذه الغاية ، لا بد أن يتحلى الانسان بنظـــــرة انسانية للسياسة ، والا فانه لن يرى أو ينتج سوى الصواريخ والرؤوس النووية .

ان فـــزو البحـــار قد حمل للبشرية النزعة الانسانية لعصر النهضة . وغزو الفضاء قد وسع من نظرتنا الى آفاق عزلتنا اللامتناهية : لقد أصبح العالم أكبـر وفي الوقت نفسه أصغر .

ويجب علينا ان نتحد في هذه الحالة التي حكم على جميع البشر بأن يواجهـوا خلالها أقوى غوايات الحياة . ان النزعة الانسانية الجديدة يجب أن ترتكز علـــــى التضامن والسلم . ولا يمكن أن يوجد السلام الا يدا بيد مع الحرية ؛ حرية تستنـد الى الديمقراطية ، والديمقراطية لا توجد الا حيثما أشبعنا احتياجات من يعانون من التفرقة والجوع والبطالة . وسيحل السلام عندما نحب ، نحن أهل الأمم الفقـــيرة ، أقاليمنا الأشد فقرا منا ، وعندما نحب في الأمم الغنية الناس الفقراء ، وعندما نحب في الأمم الفقيرة الشعوب الأشد فقرا من الجميع .

منـــذ أربعـــين عاما مضت بنينا على حطام الحرب . واليوم يجب أن نعمل على تجنب حطام حرب لا اسم لها هي حرب الجوع . فالفقر نفي للحياة .

هـــذه هـــي المهمة الكبرى للبشرية : تغيير الحياة عن طريق تغيير العالم . لقد أصبح القرن الحادى والعشرون على مرمى البصر . فلننظر الى الأزمنة الجديدة بعيني عاشق الطبيعة ، بعيني الساعي وراء الأحلام . ولتكن لدينا الشجاعة لأن نعلـــن أن الحرية والسلام سيكونان ايذانا بنهاية الفقر والجوع .



Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : بالنيابة عن الجمعية العامة ، أود أن أشكر رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية على الكلمة المهمة التي أدلى بها لتوه .

اصطحب السيد جوزيه سارني ، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية الى خارج قاعة الجمعية العامة .



Digitized by UNOG Library

## البند ٩ من جدول الأعمال

### المناقشة العامة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : قبل أن أعطي الكلمة للمتكلم الأول ، أود أن أذكّر الممثلين بالمقرر الذى اتخذته الجمعية العامة في جلستها العامة الثالثة المعقودة في يوم الجمعة ٢٠ أيلول /سبتمبر ١٩٨٥ ، والذى يقضي بحظر التعبير عن التهاني في قاعة الجمعية العامة بعد الادلاء بالبيانات . واعتزم بكل قوة تطبيق ذلك المقرر على نحو صارم ودائم انصافا لجميع الوفود . وأود أن أناشد كل الأعضاء أن يتعاونوا على تنفيذ هذا المقرر الصريح الذى اتخذته الجمعية العامة .

وأود أيضا أن أذكّر السادة الممثلين بأنه ، بموجب المقرر الذى اتخذته الجمعية العامة في جلستها الثالثة ستقفل قائمة المتكلمين الساعة السادسة مساء يوم الأربعاء ٢٥ من أيلول /سبتمبر . وأرجو من الوفود أن تتكرم بتحديد الزمن المقدر لالقاء الكلمات بأقصى قدر مستطاع من الدقة حتى يتسنى لنا تخطيط اجتماعاتنا بطريقة منظمة .

السيد شولتز (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي أن أبدأ كلمتي بأن أضم صوتي الى رئيس البرازيل ، معربا للمكسيك شعبا وحكومة عن تعاطفنا العميق معها ازاء الدمار الذى سببته الزلازل ، وتضامننا معها وهي تعمل من أجل اعادة التعمير والبناء . اننا معجبون بالطريقة التي تتصدى بها المكسيك حكومة وشعبا لتلك المشكلة . ونحن من جانبنا نستجيب بسرعة لطلب المساعدة الذى تقدمت به المكسيك لامدادها بالأدوية والأغطية والمعدات لافائتها في عمليات ازالة الانقاض والبحث عن الأحياء ومكافحة الحرائق . لكن تلك حاجات المكسيك على المدى القصير ؛ فآثار تلك الزلازل وخسائرها في المدى الطويل لم تحدد بعد ، ومن الواضح انها ستكون فادحة . وهنا أيضا فان الولايات المتحدة على أتم استعداد للاستجابة للمكسيك في محنتها .

وعندما شاهدت الدمار الذى حل ، وقد تكونون قد شعرتم بذلك أيضا وانتم تشاهدون ذلك على شاشات التليفزيون وفي الصحف - قفز الى ذهني أن مكسيكو سيتي



Digitized by UNOG Library

تبدو كما لو كانت قد دمرتها حرب من الحروب . ان الزلزال ، بطبيعة الحال ، ليست من صنع الانسان . وعندما اهتزت الأرض في المكسيك ، لم يكن باستطاعة أحد أن يفعل شيئا . لكن مهمتنا هنا في الأمم المتحدة هي العمل على ألا يتسبب الانسان في أن تهتز الأرض . لذا ، فلنكرس أنفسنا لقضية السلم والحرية .

منذ سنوات ثلاث ، عندما خاطبت هذه الهيئة للمرة الأولى ، أكدت على حاجتنا الى التحلي بالواقعية . وربما لا تكون هناك صفة أخرى أنسب من الواقعية أو ألزم لأن تتحلى هذه المنظمة بها . لكن الواقعية لا تعني التشكك أو حتى التشاؤم. انها تعني جلاء البصيرة ، والتقييم الواضح للفرص التي تتاح لنا والمشاكل الواضحة التي تواجهنا . انها تعني تذكّر التحديات العديدة التي تغلّب عليها المجتمع الدولي ، واستخلاص الدروس منها . انها تعني فهم حقيقة أن المثالية والتوق الى تحسين وضع الانسان هما ، في حد ذاتهما ، جزء من الواقع ، وبالتالي لهما أهميتهما العملية الهائلة .

ان الآباء المؤسسين للأمم المتحدة يتهمون في بعض الأحيان باليوطوبية المثالية الساذجة ؛ اذ يدّعي أنهم كانوا يجهلون حقائق سياسات القوة في محاولتهم انشاء نظام عالمي للأمن الجماعي . وأنا أشك في ذلك . فالرجال والنساء الذين أقاموا هذه المنظمة منذ أربعين عاما كانوا من أعظم ساسة هذا القرن . وقد صاغوا الميثاق ليكون مجموعة من معايير السلوك الدولي ، وكانوا يعلمون جيدا أن أمم العالم قد لا ترمي الى تلك المعايير ، لكنهم كانوا يعرفون أيضا أن وضع أهداف سامية شرط أساسي مسبق للسعي نحو بلوغها وتحقيقها .

فأهداف الميثاق السامية أصبح لها اليوم مغزى محدد وعملي . فهي لا تشير فحسب الى الطريق نحو عالم أفضل ، بل وتعكس بعضا من أقوى التيارات التي تفعل فعلها في العالم المعاصر . فالكفاح في سبيل العدالة والحرية والتقدم والسلم حقيقة قوية موجودة بصفة دائمة وتفرض نفسها اليوم أكثر من أي وقت مضى على السياسة الدولية .

ان تفكيرنا السياسي لابد أن يلحق بهذه الحقيقة ؛ وسياسات الأمم لابد أن تتكيف لهذا المسعى الانساني الأساسي . وهذه المنظمة أيضا لابد أن تتكيف



Digitized by UNOG Library

مع الواقع ، فلا يسعها أن تستنفد نفسها في غمار حرب سياسية واصطناع مواقف غير واقعية . هناك عمل لابد من القيام به ، فلنقم به .

ان المجتمع العالمي يواجه تحديات هائلة في مجالات ثلاثة : الوفاء بتوق الجنس البشرى الى الديمقراطية والحرية والعدالة ؛ والحفاظ على السلم والاستقرار العالميين والوصول بهما الى الكمال ؛ ونشر الرخاء والتقدم الاقتصاديين .

أولا ، السعي في سبيل الديمقراطية والحرية . منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فتح الاتصال الحديث أعين معظم شعوب العالم على حقيقة مفادها انها لا ينبغي أن تقضي كل حياتها في فقر ويأس ، وأنها على العكس من ذلك يمكنها أن تتمتع بخيرات الازدهار والحرية التي لم يكن يعرفها في الماضي الا عدد قليل نسبيا من البشر . ان المثل العليا التي خاض العالم الحرب من أجلها ، وانتشار الديمقراطية والرخاء في العالم الصناعي منذ ذلك الحين ، أحدثت كلها انفجارا من التوقعات لدى البشر .

وكانت النتيجة في السنوات الأخيرة ، ثورة من الطموحات الديمقراطية أخذت تجتاح العالم . ففي وقت انعقاد مؤتمر سان فرنسيسكو ، سنة ١٩٤٥ ، لم تكن معظم الأمم الممثلة في هذه القاعة اليوم دولا مستقلة ، بل كانت ممتلكات ، أى مستعمرات تابعة لامبراطوريات اوروبية . ان العدد الهائل من اللغات والثقافات والتقاليد التي أستطيع أن أراها الآن أمامي تشهد على الثورة التي حدثت في النظام العالمي . فقد كان على الامبراطوريات القديمة أن تقبل في نهاية المطاف واقع ما بعد الحرب المتمثل في تقرير المصير والاستقلال الوطني .

ان كثيرا من الصراع في العالم اليوم ينبع من رفض بعض الحكومات قبول الواقع الذى يقضي بأنه لا يمكن ببساطة أن تقمع بالقوة والى الأبد تطلعات الشعوب الى الديمقراطية والحرية .

وفي جنوب افريقيا ، لم يسبق أن استرعت تطلعات الأغلبية السوداء مثل هذا القدر من الاهتمام والتأييد العالميين اللذين تحظى بهما اليوم . ان التغيير حتمي . والقضية ليست ما اذا كان من الضرورى القضاء على الفصل العنصرى ، بل كيف ومتى نفعل



Digitized by UNOG Library

ذلك . وعندئذ ، ما الذى يحل محله : حرب عرقية ، وحمامات دماء ، وأشكال جديدة من الظلم ، أم تكيف سياسي وتعايش عرقي في مجتمع عادل ؟ النتيجة ستتوقف على ما اذا كان في امكان حكومة جنوب افريقيا أن تقبل الواقع الجديد ، والسرعة التي تقبل بها ذلك ، كما تتوقف على ما اذا تسنى للرجال والنساء المحبين للسلم من الطرفين أن يغتنموا الفرصة قبل أن تفلت من أيديهم .



Digitized by UNOG Library

وهذا واضح تماما : فلا بد أن يكون هناك تفاوض بين سكان جنوب افريقيا من كل الأجناس حول الاصلاح الدستوري . ولن يتحقق السلام الحقيقي الا عندما تتفاوض الحكومة مع الزعماء السود الذين يمثلون الشعب بدلا من أن تسجنهم . ولن ينتهي العنف الا عندما تبدأ جميع الأطراف في السعي المشترك من أجل اقامة نظام عادل .

وهناك منطقة أصبح المستقبل فيها أكثر اشراقا خلال السنوات الخمس الماضية هي أمريكا اللاتينية ، حيث لقيت تطلعات الشعوب الى الديمقراطية الاستجابة في بلد تلو الآخر ، كما قال الرئيس سارني ببلاغة منذ قليل . فأكثر من ٩٠ في المائة من شعوب أمريكا اللاتينية يعيش الآن اما في ظل حكومات ديمقراطية أو حكومات تسير بوضوح على طريق الديمقراطية ، بالمقارنة الى ٣٠ في المائة فقط في عام ١٩٧٩ .

وقد أظهرت السلفادور في أمريكا الوسطى تحت قيادة الرئيس دوارتي الشجاعة، أن الديمقراطية يمكن أن تتأصل وتزدهر حتى في ظل أصعب الظروف . فقد تحدى مواطنوها أقصى قدر من التطرف في العنف من أجل أن يشاركوا بأغلبية ساحقة في أربع انتخابات حرة جرت منذ عام ١٩٨٢ . وتبرز المحنة الشخصية التي يعانيها رئيسها حاليا التضحيات التي ما زال الآلاف من أهالي السلفادور يقدمونها وهم يناضلون لتحقيق المثل الذى دعا اليها ميثاق الأمم المتحدة . ويجب على كل الأعضاء أن يحيوهم من أجل هذا الالتزام . ومن دواعي السخرية أن السلفادور هي الديمقراطية الوحيدة التي تخضع اليوم لتدقيق يقوم به مقرر خاص لحقوق الانسان .

وتعد كوستاريكا ، وهي من جيران السلفادور ، علامة مضيئة على الحكم النيابي في المنطقة ، وتوشك هندوراس أن تستبدل حكومة منتخبة انتخابا حرا بأخرى ، كما توشك غواتيمالا أن تلحق بهما كأمة ديمقراطية بالانتخابات التي تجرى لاختيار الرئيس في تشرين الثاني/نوفمبر . وينبغي أن تعزز هذه التطورات التعاون الاقليمي من أجل التنمية الاقتصادية ، التي تساندها الولايات المتحدة من خلال مبادرة حوض الكاريبي ومبادرة الرئيس ريغان من أجل السلم والتنمية والديمقراطية .



Digitized by UNOG Library

بيد أن السلام الاقليمي في أمريكا الوسطى مهدد من جانب حكام نيكاراغوا وحلفائهم السوفيات والكوبيين . فمن وراء قناع من التشدق بالديمقراطية ، خان الشيوعيون في نيكاراغوا ثورة عام ١٩٧٩ وشرعوا في السير على طريق الطغيان داخل بلادهم وممارسة التخريب ضد جيرانهم . ويناضل رجال شجعان من نيكاراغوا من أجل استعادة الأمل في الحرية لبلادهم ، وهناك أمم أخرى في المنطقة تعمل مع بعضها البعض في دفاع جماعي عن الذات ضد عدوان نيكاراغوا .

كيف يمكن حل هذه الأزمة ؟ لقد وضعت بلدان أمريكا الوسطى مع جيرانها الأقربين الأعضاء في مجموعة الكونتادورا وثيقة تشتمل على ٢١ هدفا ، وهي تتضمن عدم التدخل في الشؤون الداخلية للجيران واجراء حوار جاد مع جماعات المعارضة واقامة الديمقراطية واجراء انتخابات حرة في كل بلد وابعاد العسكريين الأجانب وخفض التسلح . وتؤيد حكومتي عقد معاهدة يمكن التحقق من تنفيذها تقوم على أساس تنفيذ الأهداف الـ ٢١ تنفيذا كاملا ومتزامنا . ونحن نرحب باستئناف المحادثات في بنما في الشهر المقبل ونأمل أن تؤدي تلك المحادثات الى اتفاق نهائي . ان الكونتادورا أفضل محفل للسعي من أجل التسوية .

وقد تابع الرئيس دوارتي في السلفادور ، التزاما منه بالتعهد الذي قطعه على نفسه أمام الجمعية في العام الماضي ، حوارا مع المعارضة من رجال حرب العصابات . فهل يمكن لحكام نيكاراغوا أن يتعهدوا للجمعية هذا العام بالتزام مماثل وأن يحترموا ذلك الالتزام ؟ لقد دعت المقاومة الوطنية في نيكاراغوا في أول آذار/مارس من هذا العام في سان خوزيه الى اجراء حوار داخلي تشرف عليه الكنيسة الكاثوليكية في روما لانهاء القتل .

ان شعوب المنطقة تنتظر ردا ايجابيا من حكام نيكاراغوا . فهل تراهم لأنهم لم تنتخبهم شعوبهم انتخابا حرا حقيقيا ، يفتقرون الى الثقة بالنفس التي تمكنهم من مواجهة خصومهم الذين لا يستطيعون اسكاتهم أو سجنهم كما فعلوا بكثيرين غيرهم ؟



Digitized by UNOG Library

ان المعارضة المتحدة في نيكاراغوا تستحق أن تشارك في الحياة السياسية في نيكاراغوا ولها دور هام تستطيع أن تقوم به في العملية الدبلوماسية . ولن يتحقق السلام في المنطقة بغير ذلك .

وتتجلى حقيقة ثورة الديمقراطية أيضا من خلال زيادة حركات التحرر الوطني ضد الاستعمار الشيوعي : في أفغانستان وكمبوديا وأنغولا وفي بلاد أخرى ، حيث نظم الشعب نفسه ضد الطغيان كما حدث في نيكاراغوا . وعلى العكس من الامبراطوريات الأوروبية القديمة التي قبلت واقع ما بعد الحرب فيما يتعلق بتقرير المصير والاستقلال الوطني ، يصر الاستعماريون الجدد على السباحة ضد تيار التاريخ ، ولذا فانهم محكوم عليهم بالفشل .

وفي أفغانستان تسبب الغزو السوفياتي الذى حدث منذ ما يقرب من ٦ سنوات في معاناة تجل عن الوصف لشعب لا يمكن أن تقهر ارادته في المقاومة وفي تحرير نفسه من براثن طغيان لا يرحم . لقد مات مئات الآلاف من الأفغان أو شوهوا ، وأكثر من هذا تحول الملايين الى لاجئين يشكلون أكبر عدد من اللاجئين في العالم وتحولت أعداد لا حصر لها من القرى والمدارس والمزارع الى ركام . ولا يوجد مكان في العالم فاق فيه حجم المذابح التي اقترفتها الامبريالية السوفياتية ذلك الذى بلغته في أفغانستان ، ولا يوجد مكان آخر في العالم كانت فيه المقاومة أكثر تصميما وشجاعة .

ان انسحاب القوات السوفياتية ، كما ذكرت الجمعية العامة في مناسبات ست ، من شأنه أن يؤدى الى حل مشكلة أفغانستان . وهو حل ينبغي أن يتضمن أيضا استعادة استقلال البلد ووضعه غير المنحاز وحق تقرير المصير للشعب الأفغاني وعودة أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ في سلامة وبكرامة . وما لم يسمح الاتحاد السوفياتي بهذا الحل وحتى يسمح به ، فسوف يستمر نضال التحرر الوطني في أفغانستان ، ويمضي قدما الجهد العالمي واسع النطاق لتقديم الدعم لهذا الشعب المحاصر . ولن يصدق العالم ما يدعيه الاتحاد السوفياتي من رغبة في السلم بشأن هذه القضية وغيرها . وحكومتي مع غيرها من المهتمين لعلى استعداد لتنفيذ حل عادل لهذه المشكلة .



Digitized by UNOG Library

وتعتبر كمبوديا، كما نعلم جميعا، أحد أسوأ الأمثلة في تاريخ الأيديولوجية الشمولية في ذروتها الدموية. ويناضل اليوم المناضلون الشجعان من أجل الحرية بقيادة الأمير نوردوم سيهانوك وسون سان لاستعادة بلدهم. ونحن نواصل تأييد برنامج رابطة أمم جنوب شرقي آسيا من أجل ايجاد حل سلمي ولا بد أن تنسحب القوات الفييتنامية انسحابا كاملا ولا بد من استعادة استقلال كمبوديا وسيادتها ووحدة أراضيها في ظل حكومة يجرى اختيارها في انتخابات حرة.

وفي بلدان أخرى حيث جهاز القمع متطور للغاية، يخوض آلاف لا حصر لهم من الرجال والنساء غمار نضالهم الخاص وليس لهم من سلاح سوى ضمائرهم وشجاعتهم. ويعاني البعض بسبب آرائهم السياسية وآخرون بسبب معتقداتهم الدينية: نقابيو حركة التضامن (سوليدارتي) في بولندا واليهود المعمدانيون والكاثوليك وشيعة الخمسينيين وغيرهم في الاتحاد السوفياتي، والبهائيون في ايران. ما الذى تخشاه تلك الحكومات بما في حوزتها من رجال وسلاح؟

ويناضل أولئك الشجعان من سجناء الضمير ممن لا نعرف أسماءهم في الغالب لكي يحققوا للرجال والنساء في كل ركن من العالم ما تعد به هذه المنظمة. اننا معهم ونطالب الدول جميعا كأعضاء في هذه المنظمة بأن تحترم التزاماتها الرسمية.

وكما قال توماس جيفرسون ذات مرة "ان آراء الرجال والنساء ليست موضوعا تمارس فيه الحكومات حقها في أى مكان في العالم".



Digitized by UNOG Library

ان السعي من أجل السلم لا يزال مستمرا على جبهات عدة . وبالرغم من جميع العقبات التي تعترضه توجد أمثلة للنجاح منها معاهدة انتاركتيكا ، التي تسجل في الاونة الراهنة ربع قرن من التعاون الدولي الفعال . فنحن نستطيع أن نتعلم من المشاكل التي نتغلب عليها عند تناولنا للمشاكل الضخمة التي تنتظرنا .

اما في الشرق الأوسط ، فعلى مر عشرة أو خمسة عشرة سنة ظل اقرار السلم بين اسرائيل وأية دولة عربية حلما بعيد المنال ان لم يكن مستحيلا ، الى أن تخلى - في النهاية وبعد اربعة حروب ومعاناة يعجز عنها الوصف - قائد شجاع هو انور السادات عن أساليب التفكير القديمة واتخذ الخطوة التي لم يكن أى قائد عربي آخر مستعدا حتى لمجرد التفكير فيها اذ اعترف ان دولة اسرائيل وجدت لتبقى ، وأعلن هو ومعه رئيس الوزراء بيغين انه لن تكون هناك حروب اخرى واستتب السلم واقيمت العلاقات الطبيعية واستردت سيناء .

لقد شهدت السنة الماضية جهودا كبيرة صوب اجراء مفاوضات جديدة بين اسرائيل وجيرانها العرب . والولايات المتحدة منخرطة في تعضيد تلك الجهود وملتزمة بذلك ، وفقا لمبادرة الرئيس ريغان منذ ثلاث سنوات مضت ، ومع ذلك ، لا يزال درس الماضي واضحا جليا وهو انه لا يمكن احراز اى تقدم الا من خلال مفاوضات مباشرة قائمة على أساس قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٧٦) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . هذا هو السبيل الذى لا سبيل سواه . وغض الطرف عن هذه الحقيقة انما يطيل من امد المعاناة ويزيد من المخاطر . ولن يتحقق أى موقف ايجابي بالسير وراء اوهام ما يسمى بالنضال المسلح ، لكن يمكن تحقيق الكثير من جانب اطراف تلتزم بالسلم وتشرع في حوار جاد . ان اللحظة مواتية هذا العام لاحراز تقدم كبير ولبدء مفاوضات مباشرة .

والى الشرق من ذلك نجد الاخفاق المستمر في اعلان حكم العقل وانهاء الحرب المدمرة التي تدور رحاها بين ايران والعراق اذ أدى رفض ايران ان تذعن للأمر الواقع وتعترف بعجزها عن تحقيق النصر الى اطالة أمد هذه الحرب حتى دخلت الآن عامها الخامس وما من بادرة تلوح في الأفق بانهائها . ونحن - مرة أخرى - نطالب كلا الطرفين بالتفاوض لوضع حد لهذا القتال .



Digitized by UNOG Library

أما في شبه الجزيرة الكورية فاننا نرى الخطوات الاولى المتزودة التي تتخذ للابتعاد عن اسلوب التفكير الذى اتصفت به السنوات الـ ٤٠ الماضية. فمنذ عقد من الزمن، لم يكن يبدو ان هناك أملا كبيرا في أى تخفيف له مغزاه في حدة التوتر. الا ان كلا الكوريتين بدأتا في العام الماضي حوارا مباشرا متعدد الجوانب. وهو ما تؤيده الولايات المتحدة باعتباره مفتاح الحل. ولئن كانت أوجه العداء القديمة قدم الأزل لا يمكن أن تحسم على وجه السرعة. الا انه قد بدئ السير على هذه الدرب. كما اننا نعتقد أيضا ان انضمام كل من جمهورية كوريا وكوريا الشمالية الى عضوية الأمم المتحدة تماشيا مع مبدأ العالمية، من شأنه ان يساعد في تخفيف حدة التوترات.

ربما كانت المشكلة المثيرة للغاية والتي تتطلب أساليب جديدة للتفكير مشكلة الارهاب الدولي الذى تتبناه دولة. فالارهاب شكل من أشكال الحرب ضد مصالح الأمم وقيمها مثله مثل أى هجوم مسلح شامل، بل انه سلاح موجه بصفة خاصة ضد المدنيين والأبرياء، وضد الأمم الحرة، وضد الديمقراطية وضد الحلول السلمية المعتدلة. فهو امتهان لكل ما تطالب به الأمم المتحدة.

لقد أحرز تقدم ضد خطر الارهاب من خلال التعاون في منظومة الأمم المتحدة. اذ تشارك أمم كثيرة في اتفاقيات لاهاى وطوكيو ومونتريال لجعل السفر جوا أكثر أمنا ولقمع عمليات الاختطاف والتخريب. كما أحرز تقدم أيضا في توفير الحماية للدبلوماسيين وقد وافقت بعض الامم على طريقة معالجة الحالات التي تؤخذ فيها رهائن. وفي هذا الشهر بالذات أصدر المشاركون في مؤتمر الامم المتحدة السابع لمنع الجريمة ومعاقبة المجرمين المنعقد بميلان قرارا قويا واسع النطاق يحث جميع الدول على الالتزام بهذه الاتفاقات، وتعزيز الاجراءات الدولية المتخذة ضد الارهاب.

لا يزال هناك الكثير الذى يجب القيام به. فعلى سبيل المثال، تعمل الولايات المتحدة وأمم أخرى مع منظمة الطيران المدني الدولية لتحسين معايير الأمن. فطوال السنة الماضية تم ردع أو الحيلولة دون وقوع ٩٠ عمل ارهابي كان من المتوقع حدوثها ضد



Digitized by UNOG Library

منشآت الولايات المتحدة أو مواطنيها .لكن هذه مجرد بداية للمعركة التي لا يمكن أن تكسبها حكومة واحدة بمفردها . فعلى العالم المتمدين أن يوجه هذا الانذار الى الارهابيين ومؤيديهم وهو : اننا سندافع عن أنفسنا بأية طريقة وبكل طريقة ممكنة .

ان واقع العصر النووي قد ارغم الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على الدخول في حوار متنوع الكثافة طوال السنوات الأربعين الماضية . وقد كان هذا الحوار محاولة لم يسبق لها مثيل من جانب اثنين من الخصوم لتدبر أمر تنافسهما وتجنب خطر نشوب الحرب . فنحن ندرك اننا نشارك في تحمل مسؤولية صيانة السلم ليس فقط بالنسبة لشعبنا بل ولشعوب العالم قاطبة .

فبالرغم من كل الصعوبات دعونا نتذكر ما تسنى انجازه . فبعد حربين من أشد الحروب تدميرا في التاريخ ، استطاعت الدولتان العظميان الرئيسيتان بالاشتراك مع غيرهما تجنب نشوب حرب عالمية طوال أربعة عقود . وقد حققنا بعض النجاح في الحد من التجارب النووية . كما نجحنا - بالعمل مع أمم اخرى - منذ معاهدة عدم الانتشار الصادرة في عام ١٩٦٨ - في الحد من انتشار الاسلحة النووية علما بان الحكمة التقليدية التي كانت سائدة منذ عشرين عاما كانت تقول ان عدد الدول الحائزة للاسلحة النووية سيتراوح اليوم ما بين ١٥ و ٢٥ دولة . الا ان عدد الدول المعترف بأنها حائزة للأسلحة النووية قد توقف عند خمسة دول على مر الاعوام العشرين الماضية . ولا تزال الولايات المتحدة ملتزمة بجميع أهداف معاهدة عدم الانتشار التي اختتم بنجاح مؤتمرها الاستعراضي الثالث منذ وقت قريب بجنيف . وقد اتخذت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي خطوات عملية لتجنب النزاع ، كما اتفقت قواتنا البحرية منذ وقت طويل على العمل سويا للحيلولة دون وقوع الحوادث في البحر . وقد أنشأنا خطا ساخنا للاتصال في أوقات الازمات بل وحسّنا ذلك الخط .

وفي المحادثات الخاصة بالاسلحة النووية وأسلحة الفضاء بجنيف تقدمت الولايات المتحدة بمقترحات بعيدة الاثر هي : اجراء تخفيض يبلغ حوالي النصف في أكثر الأسلحة زعزعة للاستقرار أي رؤوس القذائف التسيارية الاستراتيجية ، والقضاء على فئة كاملة من



Digitized by UNOG Library

أسلحة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من القذائف الأبعد مدى بين القذائف النووية متوسطة المدى . ويؤدي هذا كله في نهاية المطاف الى القضاء التام على الأسلحة النووية . وقد أكدنا مرارا وتكرارا استعدادنا للأخذ والعطاء وللنظر في المقترحات البديلة . فكل مقترح من مقترحاتنا اتبعناه بالمزيد من المحاولة لايجاد أرضية مشتركة مع الاتحاد السوفياتي . وقد عرضنا بعض المقايضات وأوضحنا استعدادنا لأخذ الشواغل السوفياتية المشروعة في الاعتبار للتوصل الى اتفاق من شأنه ان يعزز الاستقرار الاستراتيجي ويقوى الردع .

لقد كان التقدم في جنيف بطيئا ، وحتى الآن لم يتفاوض الاتحاد السوفياتي بالقدر الكافي من الاستجابة التي تتطلبها المحادثات . وبالرغم من ذلك ، لم يهن اصرارنا على التوصل الى اتفاق منصف .

وبهذه الروح ، قرر الرئيس ريغان في حزيران/يونيه الماضي ان يستمر في انتهاج سياستنا القاضية بعدم اتخاذ أي اجراء من شأنه ان يقوض حدود الاتفاقات السابقة ، الى المدى الذي يبدي فيه الاتحاد السوفياتي نفس القدر من ضبط النفس . وبالرغم من التحفظات الجادة بشأن تلك الاتفاقات والشواغل الخطيرة بشأن سجل الاتحاد السوفياتي الحافل بعدم الامتثال لما تقضي به التزاماته ، اتخذ الرئيس هذا المقرر للنهوض بمناخ من ضبط النفس الحقيقي المتبادل تسهيلا لاحراز تقدم في مجال الحد من التسلح .

ولئن كان الطريق المباشر للغاية الى عالم أكثر أمنا يتأتى من خلال التخفيضات المنصفة القابلة للتحقق ، فاننا أيضا نرى ان الحدود المقابلة لتحقق بشأن التجارب النووية أمر له قيمته . ولهذا السبب ، اقترح الرئيس ريغان في بيانه أمام هذه الجمعية في العام الماضي ، ان يتبادل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة زيارات الخبراء في مواقع الاختبار للقياس المباشر لنتائج تجارب الأسلحة النووية . وهذا من شأنه أن يحسن بقدر كبير الثقة في امكانية التحقق من مدى الالتزام بأحكام المعاهدات المقترحة



Digitized by UNOG Library

بشأن اجراء التجارب تحت الارض. لكن الاتحاد السوفياتي رفض ذلك العرض. ومع ذلك، تقدم الرئيس في تموز/يوليه الماضي بدعوة غير مشروطة لفريق سوفياتي ليأتي لمراقبة تجربة نووية تجرى في موقع اجراء التجارب في نيفادا وقياس اثارها. ونحن نناشد الاتحاد السوفياتي مرة أخرى أن يقبل هذا العرض الذى يمثل خطوة ايجابية ملموسة صوب القيود القابلة للتحقق على التجارب النووية.



Digitized by UNOG Library

عندما وقعت معاهدة القذائف المضادة للقذائف التسيارية في عام ١٩٧٢ افترض ان وضع تقييدات مشددة على النظم الدفاعية من شأنه ان يمكن من اجراء تخفيضات حقيقية في الاسلحة الاستراتيجية الهجومية . بيد أن الاتحاد السوفياتي لم يسبق له قط أن وافق على اجراء تخفيضات ذات مغزى في الاسلحة الهجومية النووية . وعوضا عن ذلك ، فقد استمر في تعزيز للقوات العسكرية لم يسبق له مثيل - وبوجه الخصوص في مجال القذائف التسيارية الثقيلة العابرة للقارات ذات القدرة على الضربة الاولى - مما يقوض الاساس الذى يرتكز عليه الردع منذ عقود . وهكذا فان الاعمال السوفياتية تثير حاليا الشكوك حول الاستراتيجية القائمة على الرد الهجومي للحفاظ على الردع ومنع الحرب .

والاجابة هي ، أولا ، ان الامر متروك لنا نحن الطرفين لكي نوافق على تخفيضات ذات أهمية استراتيجية وقابلة للتحقق في عدد الاسلحة الهجومية وامكانيتها التدميرية . بيد أن هناك طرقا اضافية لتناول المسألة . فقد وجّه الرئيس ريغان تعليمات الى علمائنا ومهندسينا لدراسة جدوى الاسلحة الدفاعية ضد الهجوم بالقذائف التسيارية في ضوء التكنولوجيات الجديدة وبما يتفق تماما مع معاهدة القذائف المضادة للقذائف التسيارية . اذ أن الدفاع الاستراتيجي قد يوفر لابنائنا واحفادنا عالما على قدر أكبر من الأمان . وسوف نواصل الاعتماد على الردع لمنع نشوب الحرب ، لكن الردع سيكون مرتكزا بدرجة كبيرة على تفويت فرصة النجاح على أى مهاجم محتمل وتقليص أى تهديد بالتدمير المتبادل على نطاق واسع . وينبغي أن تكون وسائل الردع هذه آمنة بصورة أكبر وأكثر استقرارا . ان هدفنا ليس تحقيق التفوق بل تحقيق المزيد من الأمن لكلا الطرفين . وكما قال رئيس الوزراء السوفياتي السابق كوسيجين ان اقامة شبكة قذائف مضادة للقذائف التسيارية "ليس القصد من ورائه قتل الناس بل انقاذ الارواح البشرية" . وكان رئيس الوزراء السوفياتي على حق في ذلك .

اننا ننشد التعاون مع الاتحاد السوفياتي في تحقيق تقدم بشأن جميع هذه المسائل الهامة . ويتطلب تحقيق التقدم - بل ويستلزم - النية الحسنة والواقعية والنزاهة .



Digitized by UNOG Library

فوراء الستار الذى يحجب المجتمع السوفياتي عن المناقشة المفتوحة التي نشهدها في الغرب ، هناك برنامج دفاعي استراتيجي كبير بدأ منذ عقود . ويعرف القادة السوفيات الحاليون ذلك . وفي السنوات العشرين الماضية ، انفق الاتحاد السوفياتي على قواته النووية الهجومية نفس القدر تقريبا الذى انفقه على شبكته الدفاعية الاستراتيجية . وهم يعلمون ذلك . والسوفيات لديهم أنشط برنامج فضاء عسكرى في العالم ، فقد قاموا في العام الماضي بنحو ١٠٠ عملية اطلاق فضائية وكان نحو ٨٠ في المائة منها ذا طابع عسكرى محض ، مقابل ما مجموعه نحو ٢٠ عملية اطلاق فضائية امريكية . ويعرف السوفيات ذلك أيضا . ويقومون بوزع الشبكة الوحيدة في العالم من القذائف المضادة للقذائف التسيارية ، التي تضم طائرات اعتراضية مجهزة بالاسلحة النووية ومكونات أخرى تمر في عملية تحديث واسعة . انهم يجرون الابحاث على الكثير من نفس التكنولوجيات الجديدة التي نبحثها نحن ، وهم متفقون علينا في البعض منها . والاتحاد السوفياتي لديه الشبكة الوحيدة في العالم المنظومات المضادة للتوابع التي جربت على نطاق واسع والصالحة للاستخدام بشكل كامل . والقادة السوفيات يعرفون جيدا ضخامة جهودهم في هذه المجالات . ومن الواضح للغاية ان الدعاية التي يروجونها عن البرامج الامريكية هي دعاية من جانب واحد ولا ينبغي ان تؤخذ على محمل الجد .

فلنقم بعمل حقيقي ونولي الموضوع الجدية التي يستحقها . ولنفعل ذلك في هدوء غرفة التفاوض حيث يمكننا حقا ان نحقق تقدما في تضييق فجوة اختلافاتنا .

ويتعين ايضا تحقيق التقدم في مجالات أخرى من مجالات تحديد الأسلحة . اذ ان القيود المفروضة على الاسلحة الكيميائية والبيولوجية قد تآكلت في السنوات الاخيرة حيث انتهك الاتحاد السوفياتي وغيره الاتفاقات الدولية . وفي شهر نيسان / ابريل ١٩٨٤ اقترحت الولايات المتحدة معاهدة شاملة بحظر عالمي على الأسلحة الكيميائية . وسنقدم مرة أخرى مشروع قرار بشأن الأسلحة الكيميائية في اللجنة الأولى . ولا بد ان نتباحث بشأن المقترحات الجادة القابلة للتحقق .

ولتقليص خطر الصراع الناجم عن سوء تقدير ، فقد اقترحنا وحلفاؤنا في حلف شمال الاطلسي تدابير ثقة هامة وتدابير بناء أمن في مؤتمر نزع السلاح الذى عقد في



Digitized by UNOG Library

اوروبا . وبغية تعزيز الأمن في اوروبا الوسطى ، التمسنا مرارا وتكرارا الطرق الكفيلة بتحريك المحادثات بشأن التخفيض المتبادل والمتوازن في القوات في فيينا .

وخلاصة القول ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي امامهما فرصة تاريخية لتقليص خطر الحرب . ويتطلع الرئيس ريغان قدما الى اجتماعه مع الامين العام غورباتشوف في تشرين الثاني /نوفمبر . ولدينا جدول اعمال طويل . وتعمل الولايات المتحدة بجد لجعل الاجتماع مثمرا . ونتوخى ان يوفر الاجتماع نفسه مزيدا من قوة الدفع للحوار واسع النطاق الذى شرعنا فيه بالفعل . ان الأعمال السوفياتية التي تتسم بالنية الحسنة والاستعداد للتوصل الى اتفاقات منصفة سوف تلقى تجاوبا اكبر من الجانب الامريكي .

ان العالم اليوم اذ يشهد ثورة ديمقراطية يشهد ايضا ثورة في التفكير الاقتصادى . فالبشرية تتحرك قدما نحو اعتراف متزايد بالعلاقة التي لا مفر منها بين الحرية والتقدم الاقتصادى . فاقتصادات السيطرة ، على الرغم من كل ما ادعت انها قادرة على تحقيقه ، لم تفلح في تحرير الناس من الفقر . بل عملت في الحقيقة كأدوات قوة لدى قلة من الناس ، بدلا من ان تبعث الأمل لدى الكثرة . ان توقعات التقدم والازدهار المادى قد تحققت في البلدان التي استخدمت حكوماتها منطق العقل والتفكير السليم في تناولها لمشكلاتها وتعلمت من خبرتها بدلا من ان تتبع بخنوع التعاليم البالية . وفي الحقيقة تعتبر الطريقة الجديدة في التفكير الاقتصادى - الحرية الاقتصادية - عودة الى الحقائق القديمة التي كان الكثيرون من الناس قد نسوها او لم يفهموها قط .

فالبلدان النامية في آسيا التي تعتمد على سياسات السوق الحرة ، على سبيل المثال ، تمتعت بواحدة من اكبر حالات الرواج الاقتصادى في التاريخ على الرغم من الافتقار النسبي الى الموارد الطبيعية . فقد بلغ معدل النمو الاقتصادى في دول رابطة جنوب شرقي آسيا وجمهورية كوريا ٧ في المائة في السنة على مر العقد الماضي ، وهذا يمثل اعلى معدل نمو في العالم . وقد اصبحت دول رابطة بلدان جنوب شرقي آسيا نموذجا للتنمية الاقليمية والتعاون السياسي . واعترافا بالنجاح الذى تحقق في مجال الحرية الاقتصادية تواصل ايضا الدول الجزرية في جنوب المحيط الهادئ



Digitized by UNOG Library

تشجيع القطاع الخاص . ونحن ننضم اليها في جهودها المكرسة للتفاوض بسرعة على اتفاق اقليمي بشأن صيد الاسماك سوف يفيد منه الجميع .

ان النجاح الذى حققته هذه البلدان وبلدان اخرى يبين ان القوانين الاقتصادية لا تميز بين البلدان متقدمة النمو والبلدان النامية . وبصورة مماثلة ، فان مصدر الثراء الحقيقي لجميع الدول يكمن في طاقة وابداع الفرد وليس الدولة . وبعد عقود ساد فيها المذهب الاشتراكي نشهد اليوم في كل قارة من العالم جهودا تبذل نحو اللامركزية ورفع القيود والغاء التأميم ونحو افساح المجال امام المنتجين والمستهلكين للتفاعل في اطار سوق حرة . ويجرى الآن اتخاذ سياسات جديدة في الهند والصين وغيرهما لاطلاق العنان للقدرات الابداعية لدى الموهوبين من الناس . وفي مؤتمر القمة الاقتصادى الذى عقد في بون في شهر ايار/مايو الماضي اعترف زعماء الديمقراطيات الصناعية بنفس الحقيقة . فالطريق نحو الازدهار الاقتصادى تبدأ في جميع الدول عند نقطة بدء واحدة : هي اتاحة الحرية والحوافز للفرد .

وينبغي ان تكون هذه الحقيقة هاديا لنا ونحن نتصدى للتحديات الاقتصادية الحالية .

وفي البلدان الافريقية الواقعة جنوب الصحراء وضع الجفاف نحو ٣٠ مليونا من الرجال والنساء والأطفال في حالة خطيرة . ولا نعرف كم مات منهم بالفعل . وقد اضطلعت الولايات المتحدة وبلدان غربية اخرى باكبر برامج اغاثة من الكوارث في التاريخ . وفي هذا العام وحده قدمت الولايات المتحدة مبلغ ١٫٢ بليون دولار للاغاثة من الجفاف والمجاعة وقدمت نحو ٨٠٠ مليون دولار على شكل مساعدات اقتصادية اخرى. وينبغي للدول التي تقدم المساعدة حاليا ان تستمر في ذلك ، اما الذين لم يقدموا نصيبهم من المساعدة فينبغي لهم ان يشرعوا في ذلك .

بيد اننا بالنظر الى المعاناة الحاصلة ، نطرح السؤال التالي : ما هو سبب الشح في الأغذية ؟ مما لا شك فيه ان الجفاف جزء من السبب ، لكن في بعض البلدان هناك اسباب اخرى اكثر اهمية من ذلك ، منها السياسات التي تنتهجها الحكومات ،



Digitized by UNOG Library

وهي سياسات اضرت ضررا شديدا بالانتاجية الزراعية . هذه السياسات لابد من عكس مسارها . اما البلدان التي قامت باصلاحات تحررية فهي تجني الآن فوائد ذلك ويمكنها ان تبين الطريق للآخرين . وثمة مشكلة أخرى ، هي الافتقار الى التكنولوجيا المناسبة . وتضطلع الولايات المتحدة ببرنامج طويل الأجل لتعزيز البحوث الزراعية الافريقية التي نأمل ان تؤدي الى ثورة خضراء في تلك القارة .



Digitized by UNOG Library

وفي الأماكن الأخرى في العالم النامي ، كما هو الحال في افريقيا ، لا تزال البلدان تواجه مشكلة الديون . وقد شرع العديد من البلدان في القيام بالتكيف الضروري ، وان كان مؤلما ، واتخذ خطوات شجاعة للحد من الانفاق الحكومي ، والغاء الدعم والضوابط المفروضة على الأسعار ، والسماح للعملات بالتكيف مع أوضاع السوق ، واطلاق أسعار الفائدة من أجل تشجيع الادخار ومنع هروب رؤوس الأموال وتهيئة الظروف لجذب رؤوس أموال جديدة . ولكن التقشف ، بالطبع ، ليس غاية في ذاته . فالغرض من التكيف قصير الأمد هو العودة الى مسار النمو طويل الأمد .

وينبغي لنا أن نحرص في كل هذه الجهود على ألا يؤدي العبء الثقيل لخدمة الديون التي بلغت مستويات لم يسبق لها مثيل في البلدان النامية في امريكا اللاتينية وافريقيا الى اعاقة نموها في المستقبل . وسيكون للتعاون الخلاق بين المقترضين والدائنين بالمساعدة البناءة المستمرة من جانب البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، دوره الرئيسي في تحقيق ذلك الهدف .

وللدول الأخرى أيضا دور أساسي في مساعدة هذه البلدان في التغلب على مشاكل مديونيتها والعودة الى النمو المستمر . وقد كان للتمويل الخارجي لدعم التكيف الفعال أثره الهام وسيظل له هذا الأثر . كما أن الوصول الى أسواق الصادرات أمر ضروري . بل ان النظام التجاري المفتوح أمر جوهري بالنسبة لآمالنا جميعا . وقد كان توسيع التجارة أداة لتحقيق الرفاهية في فترة ما بعد الحرب . لذلك سيكون من قبيل الانتحار أن نعود الى السياسات الحمائية التي كانت متبعة في العشرينات والثلاثينات والتي سببت الكساد الكبير . والحمائية ليست ترياقا بل انها علة ـ علة يمكن أن تقعدنا جميعا . وينبغي للتجارة أن تكون حرة ومفتوحة ومنصفة . وستعمل الولايات المتحدة من أجل ذلك . ولكن ينبغي أن تكون ساحة التعامل مستوية . فنحن نريد تجارة مفتوحة ولكن هذا يعني المعاملة بالمثل . ونحن لا نقبل أيضا الحواجز التي توضع في وجه المنتجات الأمريكية . وعلى حد قول الرئيس ريغان في خطاب هام أدلى به اليوم



Digitized by UNOG Library

" كلما ازدادت حرية التدفق التجارى العالمية ، ازداد مد التقدم البشرى والسلم بين الأمم "

وقد تكون حماية النظام التجارى وتدعيمه هي المسألة الاقتصادية الرئيسية التي تواجه المجتمع العالمي في الوقت الحاضر . ولذا فمن الضرورى أن تشترك جميع الدول منذ الآن في التحضير للدورة الجديدة للاتفاق العام للتعريفات والتجارة " غات " في العام القادم . وليس في وسع أية دولة بمفردها ، حتى وان كانت كالولايات المتحدة في مساحتها وقوتها ، أن تكفل النظام التجارى الحر . فكل ما بذلناه نحن وغيرنا لتهيئة التدفق الحر للسلع والخدمات ورأس المال انما يقوم على التعاون . بل ان روح التعاون هذه هي التي دفعت الولايات المتحدة وأربعا من الدول الصناعية الرئيسية بالأمس الى الاعلان عن عزمها الراسخ على العمل معا في مواجهة المسائل الاقتصادية الملحة لهذا العقد .

والسياسات الاقتصادية السليمة التي يتبعها كل بلد هي مفتاح تدعيم الاقتصاد العالمي . وفي الولايات المتحدة كان من أثر السياسات التي أطلقت العنان للموهبة الفردية وانقصت دور الحكومة وأضفت الاستقرار على الأسعار ، أن ساعدت على ايجاد أكثر من ٨ ملايين وظيفة جديدة منذ عام ١٩٨٢ وعلى اخراج العالم من الانتكاس الاقتصادى . ولكن لاتزال هناك اختلالات عديدة في الاقتصاد العالمي ، وبخاصة في الحسابات التجارية وأسعار الصرف وتدفقات رأس المال . ولابد أن يتضافر المجتمع الدولي للعمل على تصحيح هذه الاختلالات من أجل الحفاظ على المكاسب الاقتصادية التي تحققت أخيرا والابقاء على الأمل في التقدم . وعلى الولايات المتحدة من جانبها أن تحد من الانفاق العام ، وأن تخفض العجز في ميزانيتها ، وأن تشجع الادخار . وينبغي للآخرين أن يبذلوا جهدا أكبر لتقليل أوجه التشدد وتشجيع الاستثمار الخاص اللازم لتيسير التكيف والحث على التوسع .

وأعتقد أن بامكاننا التغلب على مشاكلنا مثلما نجحنا في حل أزمة الطاقة وفي السيطرة على التضخم . وقد بدا في وقت ما أن هاتين المشكلتين مستعصيتان على



Digitized by UNOG Library

الحل . ونحن قادرون على أن ننجح اليوم مرة أخرى اذا ما تحلينا بالأمانة والشجاعة وواجهنا مشاكلنا بصراحة واذا كانت أساليب تفكيرنا تتمشى مع الواقع .

لقد أدرك مؤسسو الأمم المتحدة منذ ٤٠ عاما أنه ينبغي التوصل الى أساليب جديدة لتنظيم العلاقات بين الدول . ولا يزال هذا صحيحا في الوقت الحاضر . فالميثاق والاعلان العالمي لحقوق الانسان لا يخاطباننا باعتبارنا أجناسا أو عقائد أو جنسيات مختلفة ولكن باعتبارنا بشرا ، باعتبارنا رجالا ونساء . وعلينا ونحن نتطلع الى القرن المقبل أن نعرف ان الأمور التي توجد بيننا - وهي الرغبة في السلم واقرار حقوق الانسان والرفاه المادى - والمسجلة في هاتين الوثيقتين ، أهم بكثير من الأمور التي تفرق بيننا .

ان العقبة الرئيسية التي تحول دون تحقيق أهداف الميثاق بشكل أفضل هي رغبة القلة في التسلط على الكثرة ، كما كانت هذه الرغبة هي العقبة التي حالت دون سعادة البشرية منذ فجر التاريخ . ولكن التغيير حتمي . وفي الوقت الحاضر فان التغيير ، التغيير التكنولوجي ، يبعث على الأمل ربما أكثر من أى وقت مضى . وربما كانت ثورة الاتصالات والاعلام هي أكثر التطورات أثرا في عصرنا . والنظم السياسية التي تحاول الوقوف في طريق التدفق الحر للمعرفة والمعلومات ستجعل من أبنائها مواطنين من الدرجة الثانية في القرن المقبل . فالمستقبل للمجتمعات القادرة على نشر المعرفة والتكيف والابتكار واطلاق المواهب غير المكبوحة للمواطنين المطلعين على مجريات الأمور ، وبالتالي المجتمعات التي تستفيد استفادة كاملة من التكنولوجيات الجديدة . ومن الواضح أن المجتمعات الحرة هي أكثر المجتمعات استعدادا لمواجهة هذا التحدى . وسوف تكون ثورة الاتصالات ثورة تحريرية حقا ، اذ أنها تهدد احتكار الاعلام والفكر الذى يعتمد عليه الطغاة في تحقيق سيطرتهم المطلقة .

وفي جميع القارات - من نيكاراغوا الى بولندا ، ومن جنوب افريقيا الى افغانستان وكمبوديا - نرى أن التوق الى الحرية هو أقوى الدوافع السياسية في جميع أنحاء الكرة الأرضية . وان المثل السامية للديمقراطية والحرية لفي صعود . ونستطيع الآن أن نتطلع بأمل متجدد الى اليوم الذى تتحقق فيه فعلا أهداف الأمم المتحدة .



Digitized by UNOG Library

السيد غيسو (بوركينا فاصو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : في الوقت الذى نبدأ فيه أعمالنا تواجه حكومة المكسيك وشعبها الصديق كارثة من أفظع الكوارث وذلك نتيجة للزلزالين المتعاقبين اللذين أصابا ذلك البلد في الأسبوع الماضي .

ونيابة عن شعب بوركينا فاصو والمجلس الوطني الثورى ورئيسه الزعيم توماس سانكارا أعرب لشعب المكسيك وحكومته عن تعازى وفدى القلبية وأعرب لهما عن تضامننا الكامل في مواجهة هذه المأساة . لقد عانينا نحن أيضا في بوركينا فاصو من الكوارث الطبيعية ونحن نفهم المأساة التي ألمت بالمكسيك وشعبها * .

---

* تولى الرئاسة ، نائب الرئيس ، السيد هيبورن (جزر البهاما) .



Digitized by UNOG Library

ويسعد وفد بلادي ياسيدي ان يراكم تتولون رئاسة الدورة الأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة . فأنتم تمثلون بلدا قريبا من افريقيا ، لان اسبانيا كانت دائما بحكم موقعها الجغرافي وبحكم التاريخ همزة الوصل بين افريقيا وأوروبا . واسمحوا لي أيضا أن أعرب عن تقديري الصادق والمخلص لسلفكم السفير بول جون لوساكا الذي تولى بنجاح رئاسة الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة .

ويعد بضعة ايام تحتفل جميع الشعوب وجميع دول العالم بالذكرى السنوية الاربعين لانشاء الامم المتحدة . وليس لاحد أن يحاول في دقائق معدودات أن يقيم هذه المنظمة بعد ٤٠ سنة من انشائها ، وليس في نية وفد بلادي أن يفعل ذلك .

لقد جئنا الى هذا المحفل حتى يتمكن شعبنا وبلدنا ، بوركينا فاصو ، من عرض افكارهما على الاعضاء الـ ١٥٨ الاخرين في الأمم المتحدة . ونعتقد أنه اذا ما جمعت كل افكارنا الايجابية البناءة ، فانها دون شك ستقدم أصدق صورة ممكنة للأمم المتحدة .

ان متوسط العمر المتوقع للمواطن في بوركينا فاصو هو ٤٠ عاما وهذا يفسر ويساعد في ايضاح ما يحدونا في بوركينا فاصو ، من طموح عميق ورغبة صادقة في أن تنمو الأمم المتحدة وتتقدم . ولهذا فاننا نناضل ، حتى نضمن أن تشارك الأمم المتحدة في كل يوم بنصيب أكبر في جعل هذا العالم عالما أفضل للجميع .

ان العمل الذي أنجزناه معا في ٤٠ عاما كان عملا ايجابيا فقد اتسعت دائرة الأسرة الدولية ، وتضاعف عدد أعضاء الأمم المتحدة ثلاثة أمثال ، والتزمت جميع الدول الأعضاء بدرجة أو أخرى بالمبادئ والمقاصد الواردة في الميثاق . ومع ذلك فمن الصحيح أن المثل العليا النبيلة التي وردت في الميثاق لم تجد دائما ، عند التطبيق العملي ، الارادة السياسية المشتركة التي لا غنى عنها .

وبعد أربعين سنة من اعلان النوايا في سان فرنسيسكو، لم تكتمل عملية انهاء الاستعمار حتى الآن وبصفة خاصة في افريقيا وغيرها من أنحاء العالم .

وبعد مرور أربعين سنة على كارثة هيروشيما لا يزال شبح الحرب النووية يخيم على الجنس البشري ويمكن في اية لحظة ان يعرض مستقبله للخطر .



Digitized by UNOG Library

وبالرغم من أن الأمم المتحدة ساعدتنا الى حد ما على تجنب نشوب حرب عالمية ثالثة على غرار حربي ١٩١٤ - ١٩١٨ و ١٩٣٩ - ١٩٤٥ فان كشف حساب الصراعات المحلية التي نشبت منذ ١٩٤٥ حتى الآن لا يقل هولا عن الحرب الأخيرة.

ان الفاشية والتمييز العنصرى المؤسسي اللذين ظن العالم انه قهرهما وقبرهما بهزيمة النازية ظهرا من جديد في جنوب افريقيا وفي اسرائيل ، حيث تجرى ممارستهما بصلف أمام أعين المجتمع الدولي من خلال النظامين البغيضين للفصل العنصرى والصهيونية.

والأسوأ من ذلك هو استخدام سلاحي الجهل والجوع اللذين يقتلان كل عام ٣٠ مليونا من الرجال والنساء والاطفال ، وبصفة خاصة في بلدى وفي منطقة السهل الافريقي وفي رأينا ان هذين السلاحين لا يقلان ضراوة عن السلاح النووى. بل انهما أشد ضررا لانهما يسمحان بوجود أشكال من الابتزاز السياسي أكثر فاعلية. فهما يمكنان الاقوياء في هذا العالم من تقديم ملايين الاطنان من المساعدات الغذائية لتهدئة الرأى العام المحلي عندهم من ناحية ولاقناع الجياع من ناحية أخرى بأن طريق الخلاص الوحيد سيظل دائما هو المساعدة الانسانية التي يقدمها الأقوياء. وعلى ذلك يمكن أن تفسر المطالبة بأن تتوافر للبلد ذاته وسائل انتاج الغذاء بدلا من قبول المعونة المهينة بأنها رفض للتضامن الانساني في الوقت الذى يموت فيه الأطفال والأمهات والآباء جوعا.

ان مشكلة الديون الخارجية يجب أن تدرس من جانب الشعوب نفسها ولصالحها من حيث صلتها الوثيقة بمتطلبات التنمية.

وقد قال الرئيس توماس سانكارا مخاطبا زملاءه في مؤتمر القمة الأخير لمنظمة الوحدة الافريقية ما يلي :

" ان شعب بوركينا فاصو - المؤلف من أناس أمناء وشرفاء - لن يلجأ الى الخداع أو المخاتلة أو التضليل. ولذا فاننا سنقوم ، في صمت كريم ودون شكوى بتسديد ديوننا الخارجية بأمانة وسنواصل فى الوقت نفسه السير في الطريق المقدس لتحرير شعبنا ، وسنكافح دون ضعف او استسلام او انهزامية ، ولكن باخلاص وثقة ضد هذا القيد المفروض علينا. ولكن كيف نطلب من شعب حجبت عنه الحقائق أن يدفع دينا لا يعرف عنه شيئا؟ وماذا يمكن أن تقول جماهير شعبنا اذا



Digitized by UNOG Library

ما علمت أن هـذا الدين الذى يسبب لنا كل هـذا القلق لا يمثل سوى ١ في المائة من الديون العـالمية ؟"

ان العبء الحالي للديون يحول دون أى انتعـاش اقتصادى حقيقي . وموقـــف بلادى هـو انه يجب علينا ،نحن البلدان المدينة ،أن نشكل جبهة مشتركة مهما كان الثمن وأن نمنع أى ضعف في صفوفنا في مواجهة الشركاء المتحدين والمنظمين الذين يغيـــرون علينا . فهـذه الوحدة بين الفقراء هي وحدها التي ستمكننا من التوصل الى وقف الدفـــع ان لم يكن الغاء الدين .

ان الانجازات الهائلة في ميدان العـلم والتكنولوجيا لم توضع في خدمة التنميـــة الاجتماعية والاقتصادية للبشرية في مجموعها والا فكيف يمكن أن نفسر اننا ونحن على عتبة القرن الحادى والعشرين لا يزال ملايين من البشر في جميع انحاء العـالم وبصفة خاصـــة في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ،يعـانون أولا وقبل كل شئ من الجهـل ويموتون بسببـــه ويعـانون ثانيا من الجوع والعـطش والمرض؟

ان التجربة الثورية التى تعيشـها بوركينا فاصو منذ عامين استلهمت ولا تـــــزال تستلهم جميع الثورات السابقة . ونحن نتفهم محن جميع الشعـوب في جميع انحاء العـالـــم دون استثناء وسنستمر في التعـاطف معـها ومع ذلك فان ثورتنا ثورة جديدة ،ترفض رفضـــا قاطعـا أى تقليد أعمى للآخرين .

وبينما نطرق سبلا جديدة للوصول الى عالم أفضل ،فقد رأينا أن نبحث عـــــن أشكال للتنظيم تتلاءم مع حضارتنا بشكل أفضل ،ويمكن أن تقرب شعبنا من شعـوب العـالم الأخرى في السعي الى تحقيق الرفاهية والتقدم للجميع.

وقد تمثل حرصنا على بلوغ هـذا الهـدف في التعبئة والتنظيم الرشيـد والانضبـاط الجماعي الذى فرضه شعبنا على نفسه بحرية ،بغية تحقيق التغييرات العميقة في انمـــاط حياته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .



Digitized by UNOG Library

لقد بذل شعبنا في السنتين الماضيتين ،تحت قيادة المجلس الوطني الثورى جهودا ضخمة في القطاعات الرئيسية الحيوية لمجتمعنا . وسأكتفي هنا بذكر مثاليين على ذلك .

الأول ،" حملة التطعيم " التي جعلت من الممكن أن نحصن خلال ١٥ يوما ٢ر٥ مليون طفل تتراوح أعمارهم بين ٩ أشهر و ١٤ عاما ضد الحصبة والالتهاب السحائي والحمى الصفراء . وبلغت نسبة الاطفال الذين جرى تحصينهم ١٠٦ فى المائة من الرقم المستهدف ،مما يوضح أن أطفال البلدان المجاورة استفادوا أيضا من هذه الحملة .

الثاني ،انه أمكن بفضل التصميم السياسي على تعبئة جميع الطاقات الكامنة في المؤسسات الديمقراطية والثورية ـ أى لجان الدفاع الثورية ـ أن يكون هناك اليوم في مدينة مثل دواغادوغو عاصمة البلاد ،أكثر من ١٥٠ بئرا توفر المياه الصالحة للشرب لعشرين قطاعا كانت محرومة من قبل من هذا المطلب الضرورى .



Digitized by UNOG Library

ويسرنا أن نشيد بالمساهمة الفعالة التي قدمتها الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة ، لا سيما منظمة الصحة العالمية ومؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة ( اليونيسيف ) في تنفيذ " حملة التطعيم " ، ونود ان نشكر ايضا برنامج الامم المتحدة الانمائي ، على الاضطلاع بحفر الآبار وغير ذلك من الاعمال المتصلة بالهياكل الأساسية .

اننا لا نسرد انجازاتنا لمجرد التفاخر ، بل لنعرب عن اعتقاد نشأ لدينا خلال السنتين الماضيتين من النضال الثورى . فقد اثبتت التطورات الايجابية والمنجزات الحقيقية في بوركينا فاصو أن في الامكان الآن بناء عالم افضل ، بشرط ان نكون مستعدين لطرق ابواب المجهول واشراك اكبر عدد في هذا السعى .

ومن خلال نضالاتنا اليومية نشارك أيضا ، بالأقوال والأفعال ، في النضالات العادلة والمشروعة التي تخوضها جميع الشعوب ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية التي تشكل الاسباب الرئيسية للشرور التي تقوضه كل المبادرات الهادفة الى سلم عادل ومنصف في جميع ارجاء العالم .

وسيظل هذا السعي الدائب من اجل السلم والامن الدوليين ، المهمة الرئيسية لمنظمتنا عشية ذكراها الأربعين .

وقد شدد الامين العام في تقريره عن اعمال المنظمة على الدور الذى يجب على كل دولة عضو ان تلعبه من أجل أن تفي الامم المتحدة برسالتها ، أى صيانة السلم والأمن الدوليين .

وفي مجلس الامن بذلت بوركينا فاصو قصارى جهدها في هذا الصدد ، ستهدفة الدفاع القوى عن مبادئ الميثاق والحقوق الاساسية للشعوب .

لذلك فاننا نتبنى اقتراح الامين العام الموجه الى اعضاء مجلس الامن بجعل هذا الجهاز الرئيسي من أجهزة الامم المتحدة الحارس الحقيقي للسلم بدلا من أن يكون حلبة للصراع بين العقائد والسياسات مع الاهمال الكامل في بعض الأحيان للشواغل



Digitized by UNOG Library

الأساسية للشعوب . وفي خارج اطار مجلس الأمن نود ان نؤكد الحاجة الى ابقاء الأمم المتحدة في مجموعها بمنأى عن التنافس الثنائي وجعلها مرة أخرى المحفل الحقيقي للتعددية .

الوطن أو الموت ، واننا لمنتصرون .

السيد ضانابالان (سنغافورة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي ان أهنئ الرئيس على تسنم هذا المنصب الرفيع . فليس في هذه القاعة غير رجال قلائل ارتبطوا بالأمم المتحدة بقدر ارتباطه بها . واذا أريد للدورة الأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة ان تأخذ بسبل جديدة ومجدية للمستقبل ، فان ذلك يتطلب البصيرة والقدرة على القيادة . وما كان لها ان تجد رجلا أفضل منه لتوجيهها .

واسمحوا لي كذلك ان أتوقف للحظة وأعرب عن تقديرنا العميق للعمل الذى أنجزه سلفه ، السفير بول لوساكا ، فقد رفع من سمعة بلاده وقارة افريقيا بما أبداه من براعة في ادارة دفة الجمعية العامة خلال الدورة التاسعة والثلاثين . وانجازاته الكثيرة أثناء الدورة التاسعة والثلاثين لم يكن أقلها شأنا انصباب الاهتمام ، بالأقوال والأفعال ، على الأزمات التي أصابت العديد من الأمم الافريقية . ويرجع ذلك بدرجة كبيرة الى جهود السفير لوساكا ولذا فاننا نشكره .

وقد انتفعت الأمم المتحدة أيضا في السنوات الأخيرة بالقيادة الحكيمة التي وفرها الأمين العام سعادة خافيير بيريز ديكويار . ففي سلسلة من تقاريره السنوية التي تتميز بالصراحة ونفاذ البصيرة ، من ١٩٨٢ الى ١٩٨٥ ، ناقش علنا وحلل أوجه القوة ومواطن الضعف لهذه المنظمة . وما على الذين يرغبون في ان يعرفوا اين تقف الأمم المتحدة اليوم الا ان يقرأوا التقارير السنوية الأربعة ليلموا بأطراف الأزمات والتحديات التي تواجهها الأمم المتحدة اليوم .

لقد انحدرت مكانة الأمم المتحدة الى مستوى لم تبلغه من قبل . ومناقشات مجلس الأمن والجمعية العامة ، التي استحوذت يوما على اهتمام العالم ، لا تحظى الآن الا باهتمام ضئيل . وينص الميثاق على أن الأمم المتحدة انشئت "لانقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب" ، ومع ذلك وقع أثناء الأربعين سنة الماضية ١٥٠ صراعا مسلحا ، بعضها كبير



Digitized by UNOG Library

وبعضها صغير ، راح ضحيتها ١٦ مليون شخص ، وربما يصل هذا العدد الى ٢٠ مليونا . وفي ١٩٨٣ وحدها وقع ٤٠ صراعا مسلحا منفصلا كبيرا وصغيرا اشترك فيها ٧٥ بلدا ، أى نصف أعضاء الأمم المتحدة . وكان أغلبية ضحايا هذه الصراعات من البلدان النامية .

ولم تلتزم الأمم المتحدة موقف اللامبالاة من هذه الصراعات . ففي كل سنة اتخذنا هنا مواقف مبدئية في عدد من الحالات الرئيسية التي انطوت على العدوان الأجنبي والاحتلال مثل حقوق الشعب الفلسطيني والشعب الناميبي والاحتلال العسكرى السوفياتي والفييتنامي لأفغانستان وكمبوديا . ورغم بياناتنا الصريحة استمرت هذه الصراعات وأدت بنقّاد الأمم المتحدة الى القول بأن المنظمة قد فشلت .

بيد ان التطورات الأخيرة في جنوب افريقيا أعطتنا بريقا من الأمل . فنقّاد الأمم المتحدة ادعوا في الماضي ان استمرار ادانة الفصل العنصرى في هذه القاعة لن يكون له أى أثر . لكن أحداث الأسابيع القليلة الماضية ، حيث حطم كل من شعب جنوب افريقيا والمجتمع الدولي تحطيما شديدا بعض أعمدة نظام الفصل العنصرى ، تدلل على أن اصرار هذه المنظمة يمكن أن يؤتي ثمرته .

ولسوء الحظ تواصل فييت نام ، في جنوب شرقي آسيا ، التنديد بقرارات الأمم المتحدة بشأن كمبوديا وترفضها ، مقوضة بذلك مصداقية وشرعية هذه المنظمة كلها . ومنذ فترة وجيزة أكد الاجتماع الوزارى لبلدان عدم الانحياز التزام الحركة بقرارات الأمم المتحدة ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة . واذا كانت فييت نام ترغب باخلاص ، كما تدعي دائما ، في أن تعيش في سلم مع جيرانها ، فعليها أن تلتزم بروح ومبادئ الحركة فتنفذ على الفور قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بكمبوديا .

انني لا أنتمي الى صفوف المتشائمين الذين يدّعون بأن أيام الامم المتحدة معدودة . بيد أنني أؤمن بأن الامم المتحدة اليوم في خطر . فهناك خطر واضح من أن تصبح هذه المنظمة قليلة الجدوى فيما يتصل بقضيتي السلم والأمن ، وهما القضيتان الرئيسيتان اللتان أنشئت من أجلهما . ولتجنب ذلك ينبغي أن يسأل كل عضو من أعضاء الأمم المتحدة نفسه السؤال التالي : من يكسب من فشل الأمم المتحدة ؟



Digitized by UNOG Library

واذا أردنا أن نستخدم تشبيها معاصرا نشبّه الدولتين العظميين الرئيسيتين بناقلتي نفط عملاقتين ، ونشبّه أغلبية أمم العالم بالقوارب الصغيرة بل والبعض منها بالأزمات الصغيرة التي تطفو بالكاد .



Digitized by UNOG Library

وعندما نلقي نظرة على مسائل السلم والحرب المعاصرة ، نجد ان الأمم المتحدة قد وقعت في كثير من الأحيان في شرك رؤية العالم من منظور الناقلتين العملاقتين . فالعديد من قرارات نزع السلاح تذكر ان المسألة الرئيسية في عصرنا هي خطر وقوع تصادم بين هاتين الناقلتين العملاقتين . ولكن الأمر في رأيي ليس كذلك .

ولئن كنا حقيقة قد نتعرض جميعا للفناء اذا وقع تصادم بين هاتين الناقلتين العملاقتين ، فان هذا التصادم لن يقع لأن كلتا الناقلتين ستخسر الكثير من جراء الاصطدام المباشر. ولهذا لم يمت اى جندى سوفياتي او امريكي في قتال بين البلدين خلال السنوات الأربعين الماضية .

الا أن كلتا الناقلتين العملاقتين حاولت ان تجمع حولها قوارب صغيرة تضرب بها القوارب الأخرى ، اولتحريك المياه من حولها باسم الثورة أو التحرير .

ونحن الذين ننتمي الى بلد صغير مثل سنغافورة نجد ان مما يبعث على الدهشة ان عددا كبيرا من البلدان الصغيرة على استعداد للقيام بمهمة خلق الاضطراب. وعندما يقع هذا الاضطراب بالفعل لا تكون الناقلتان العملاقتان في خطر ، وانما تواجه القوارب الصغيرة وحدها خطر الغرق .

ولذا فان القول بأن الثورات والاضطرابات مفيدة للعالم الثالث ، وهو قول تردده بالاخص واحدة من الناقلتين العملاقتين ، قول غير صحيح ويجدر بدول العالم الثالث الصغيرة ان تتذكر ان من شأن نظام سياسي دولي اكثر استقرارا ان يزيد من فرص بقائنا . فالنظام المستقر يزيد التجارة والاستثمار في بلدان العالم الثالث ويزيد التدفقات المالية اليها بما يعزز فرص تنميتها الاقتصادية .

وبالتالي فان ملاحظاتي اليوم ليست موجهة الى الناقلتين العملاقتين وانما الى أكثر من مائة دولة تمثل القوارب والزوارق الصغيرة . فدعونا نجمع مصالحنا المشتركة ونعمل على ان تكون الامم المتحدة أقوى وأكثر مصداقية وفعالية ، لانها المحفل الدولي الوحيد - واكرر الوحيد - المكرس لاقامة ذلك النظام السياسي الدولي المستقر.



Digitized by UNOG Library

ومن الناحية التاريخية ، يعد ميثاق الامم المتحدة يمثل وثيقة ثورية تماما .

فقد شهد التاريخ المسجل للانسان صعود نجم العديد من المجتمعات والأمم وأفولها . وكان قانون الغاب هو القانون السائد . فكل من أصبح قويا ادعى الحق في غزو الأراضي المجاورة واحتلالها ، واستبعد السكان وارتكب المجازر بينما تزحف جيوشه عبر اراضي الغير .

وفي حزيران/يونيه ١٩٤٥ انبثقت وثيقة صغيرة شجاعة اعلنت انه يجب ايقاف كل ذلك . وكانت هذه الوثيقة الصغيرة هي ميثاق الأمم المتحدة .

ان منتقدي الأمم المتحدة الذين يودون ان يمحى اسم هذه المنظمة من على وجه الأرض عليهم ان يتوقفوا ويتفكروا في البديل . فاذا كانت الأمم المتحدة لم تنجح نجاحا تاما في القضاء على عادة استمرت ٥٠٠٠ سنة من التاريخ المسجل ، ينبغي ان نتذكر ان السنوات الأربعين التي مرت على وجود الأمم المتحدة ليست أكثر من طرفة عين .

وعلى خلاف المسار السابق للتاريخ ، يعلن ميثاق الأمم المتحدة في المادة ٢ منه ان الامم المتحدة تقوم : "على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع اعضائها" .

ومفاهيم السيادة الوطنية والسلامة الاقليمية الواردة في الميثاق تعني انه بينما يحق للدول ان تصبح قوية وجبارة اذا ما رغبت في ذلك فانه لا يحق لها التوسع فيما يتجاوز حدودها . ولذا لم يكن من الغريب ان جميع الدول الجديدة الضعيفة التي ظهرت خلال السنوات الاربعين الماضية اكدت على الفور التزامها بميثاق الأمم المتحدة . وهي لم تفعل ذلك اقتناعا بنبل الفكرة فحسب بل لانها وجدت فيه أقرب صيغة للحصول على ضمان لبقائها .

فهل سيستمر هذا المفهوم الثوري للتساوي بين الدول حتى القرن الحادي والعشرين ؟ ربما ، ولكن لضمان ذلك ، لا بد لجميع الدول ان تعمل على وضع نظام سياسي دولي مستقر وقوي . وجود الأمم المتحدة الفعالة وذات المصداقية ، التي تعزز بقوة مبدأي السلامة الاقليمية والمساواة في السيادة ، سيجعل من اليسير حتى على أصغر دول العالم ان تحافظ على استقلالها .



Digitized by UNOG Library

والدول الصغيرة في هذا العالم التي تحاول ان تتلاعب بقواعد الميثاق تبذر في الواقع بذور دمارها الذاتي .

وفي كل يوم تزيد الانجازات التكنولوجية من اهمية الأمم المتحدة . فالعالم تتقلص ابعاده اليوم بسرعة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الانسان . وقد أصبح بمستطاع الأمم التي كانت الجبال والمحيطات تفصل بينها ان تواجه احداها الأخرى مباشرة . فالتطورات الهائلة في الاتصالات وتكنولوجيا الحاسبات الالكترونية قد جعلت ذلك ممكنا .

وفي تموز/يوليه من هذا العام ، شاهد ما يقرب من بليون ونصف بليون نسمة او ما يقرب من ربع سكان العالم ، حفلا يذاع مباشرة اقيم لجمع المعونة لافريقيا . وفي هذا العالم المتقارب الابعاد حيث تنتقل اعداد هائلة من البشر والسلع في كل يوم ، فان وقوع اضطراب سياسي في آسيا قد يؤدي الى وضع قنابل على طائرات في كندا ؛ ويمكن أن ينتقل مرض جديد ومخيف يصيب امريكا الشمالية الى الجانب الآخر من الأرض خلال أربع وعشرين ساعة .

ونحن نخشى ان تكون المؤسسات الدولية في عصرنا الحاضر عاجزة عن مواكبة الشبكات والانماط الجديدة للتكافل التي تنبثق كل يوم .

ولم يعد القول باننا ننتمي جميعا الى نفس الكوكب قولا دقيقا . فالعبارة القديمة القائلة بان العالم هو قرية عالمية أصبحت اليوم اكثر دقة من اى وقت مضى . ولقد كانت المجتمعات القروية تميل عبر التاريخ الى ان تكون مستقرة وراسخة . ويحرص الناس عادة على اماكن عيشهم وعلى جيرانهم وهم يتخذون مواقف تتسم بالحرص والمسؤولية بشأن المسائل التي تؤثر عليهم تأثيرا مباشرا .

وفي هذه القرية العالمية المتقاربة الابعاد ، من المحتوم أن تنظر الأمم في النهاية الى المسائل العالمية بشعور متزايد بالمسؤولية عندما ترى العواقب المباشرة بنفسها . وهذا اليوم آت .

ويمكننا التعجيل بقدوم ذلك اليوم عن طريق تحويل هذه الجمعية وربما مجلس الأمن الى مجلس قرية . وهذا الاقتراح ليس اقتراحا طائشا ولا اقتراحا نابعا عن خطابة بلاغية .



Digitized by UNOG Library

ففي بعض الاحيان يكون من المفيد في اجتماعات القرية نفث الضغط المكبوت . وقد نجحت الأمم المتحدة في الاضطلاع بهذه المهمة بطريقة جديرة بالاعجاب . فقد امكن تفادي عدد لا يحصى من الحروب الصغيرة لأن بعض القادة الحكماء نقلوا غضبهم وغضب شعوبهم الى قاعة الجمعية العامة هذه ، وفجروا هذا الغضب داخل هذه القاعة ، فخلصوا شعوبهم من الانفعالات المكبوتة وقللوا من الاندفاع نحو الحرب . وليست هناك مؤسسة عالمية أخرى يمكنها ان تضطلع بهذه المهمة الشاقة .

الا أن الافراط في الغضب والعبارات الرنانة قد يسمم الجو . وقد حدث ذلك ايضا في الأمم المتحدة . فهذه المنظمة قد أضرها دخان ما يلقى فيها من خطب بلاغية . ونحن لسنا أول من يقول ذلك . ففي حزيران/يونيه من هذا العام اجتمع عدد من الرؤساء السابقين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، تحت الرئاسة القديرة للسفير بول لوساكا ، في نيويورك لمناقشة حالة الأمم المتحدة . وانا معجب بتقريرهم المقدم اليكم .

وقد اقترحوا وسائل متعددة للعلاج فالامانة العامة للامم المتحدة بحاجة الى ادارة حازمة . وينبغي في المناقشات السعي الى تحقيق توافق الآراء ، وان ينقص عدد قرارات الأمم المتحدة وحجمها ، وان يبذل كل جهد لالغاء بنود جدول الأعمال التي لم تعد ذات أهمية ، وان تبدأ الجلسات في موعدها .

واذا اعتمدت جميع هذه التوصيات ، فسيزداد اهتمام العالم بمداولات هذه الهيئة والقرارات الهامة التي تعتمدها كل عام .

واذا تمكنا ، نحن الدول الصغيرة الاعضاء في الأمم المتحدة ، من الاستمرار في السير في طريق حكيم ومتزن فيما بين الدولتين العظميين ، واذا تمكنا من الاستمرار في التأكيد على التزامنا ، قولا وفعلا ، بميثاق الأمم المتحدة ، واذا استطعنا ان نخلي مداولات هذا المحفل بالتدريج من العبارات البلاغية الفارغة ، والمواقف المظهرية ، فاتني على ثقة عندئذ اننا عندما نصل الى القرن الحادي والعشرين ، ستكون الأمم المتحدة محتفظة بأهميتها .



Digitized by UNOG Library

ان سنغافورة ، بوصفهـا واحدة من اصغر الدول الاعضاء في الأمم المتحـدة ، ملتزمة التزاما رسميا بمهمة استمرار بقاء الأمم المتحدة الى القرن الحادى والعشرين ، ونحن نبدأ باعـادة تأكيد التزامنا ، قولا وفعلا ، بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة .



Digitized by UNOG Library

السيد راميرز اوكامبو (كولومبيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اسمحوا لي في البداية أن أعرب عما تشعر به كولومبيا من حزن للمأساة التي وقعت في المكسيك. ونود أن نجدد تضامننا مع ذلك الشعب الشقيق. وسوف نقدم - بالاشتراك مع مجموعة امريكا اللاتينية - مشروع قرار يعبر عن اسهام الأمم المتحدة في الجهود المبذولة لمواجهة الأحداث المفجعة في ذلك البلد.

وبلادى، شأن الانسانية كلها، تدين بالكثير لاسبانيا التي أثرى ثقافتها التقاء حضارتين عظيمتين منذ خمسة قرون مضت.

لقد كانت اسبانيا المؤسس لقانون الأمم، وذلك منذ العصور القديمة لسواريز وفيتوريا. ومما له دلالته أن رئاسة هذه الدورة الأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة اسندت الى واحد من دبلوماسيي اسبانيا ذوى الخبرة والمهارة بشؤون الأمم المتحدة. وأود أن أعبر للسيد دى بينيس عن تهاني الوفد الذى أتشرف برئاسته، مع تمنياتنا بأن يكون عمله مثمرا وبالغ الأهمية، شأنه شأن الذكرى التي نحتفل بها هذا العام.

ان السيد بيريز دى كوييار - وهو امريكي لاتيني بارز وابن لبلد شقيق نحتفظ معه بعلاقات صداقة وثيقة - يدير أعمال منظمتنا بمهارة ومقدرة نعترف بهما جميعا. وسوف يكون تقريره هاديا لنا في مناقشاتنا.

لقد كان هذا المحفل هو المكان الذى أعرب فيه رجال من جميع الأجناس والأيديولوجيات - شكلوا العالم المعاصر خلال أربعة عقود - عن أفكارهم وارادات شعوبهم في الأوقات العصيبة من العصر الذى نعيشه. وقد جئنا الى هنا اليوم لنقدم تحية لما تمثله هذه الهيئة كرمز لارادة الانسان في أن يعيش في سلام مع الآخرين.

ولابد لنا أن نذكر الذين يغفلون أهمية الأمم المتحدة أو يتشككون فيها بأنها تشكل أهم حاجز أمام الدمار النهائي. فهي مكان للحوار ومجال لممارسة الأساليب الرشيدة القائمة على المساواة لتسوية الخلافات التي قد يبدو من المستحيل التغلب عليها.

ونود أن نكرم ذكرى رئيس الولايات المتحدة، فرانكلين ديلانو روزفلت، ورئيس الوزراء البريطاني السير ونستون تشرشل، اللذين أعربا معا في اعلان الأطلسي وعن ايمانهما بأن" نزع سلاح الأمم المعتدية أمر أساسي الى أن يتم التوصل الى اقامة نظام دائم وواسع النطاق للسلامة العامة".



Digitized by UNOG Library

لقد تضمن ذلك البيان بذور منظمتنا التي أثمرت فينا بعد ثمارا ايجابية من أجل الانسانية. لقد خففت سياستها من شدة الآثار التي تخلفت عن بربرية الحربين العالميتين ؛ لأن هذا هو المكان الذى نسعى فيه الى مكافحة الحرب والدمار اللذين كانا دائما حصادا لجنون الجنس البشرى .

لقد كان من دواعي فخر الجيل الذى سبقنا أن يرفع صرح هذه المنظمة ؛ ومن حسن الحظ ، انه فعل ذلك باحساس قوى بالتعاون واحترام آراء البلدان الصغيرة التي حاولت - شأن بلدنا - عن طريق الممارسة اليومية التي تحولت الى تشريع الوصول الى تسوية للخلافات من خلال القانون . ولأول مرة في التاريخ ، أخذ رأينا وأصبح لنا الحق في الكلام وفي التصويت من أجل ارساء أسس عهد جديد . لقد انقضت الأيام التي كان يتخذ فيها دول معينة قرارات للسيطرة الكاملة على شعوب ومناطق بكاملها .

لقد دافعت دول أمريكا اللاتينية بشدة عن الوكالات الاقليمية التي كانت تعمل منذ وقت طويل ، ويسعدني أن أذكر بمبادرة وفد كولومبيا الذى حضر مؤتمر سان فرانسيسكو بشأن تضمين قاعدة حسن النية عند الوفاء بالالتزامات والواجبات الملقاة على جميع أعضاء المجتمع الجديد .

خلال هذه الأعوام الأربعين ، أكدت وفود متعاقبة لكولومبيا مجددا روح مؤسسي الأمم المتحدة . وقد تبين في تلك الفترة ، وجود اختلاف في المواقف بشأن وسائل تغليب المنطق على القوة ، والقانون على التعسف ، والحرية على جميع أشكال الاستعباد . غير أن بلادى حبذت دائما الحوار باعتباره وسيلة لتسوية الاختلاف بين المواقف المتعارضة ، لأنه من الأفضل للعالم أن يشهد تعارضنا بين الآراء بدلا من أن يرى تقارعا بالسلاح .

ان الجانب الثورى الحقيقي للنظام الذى أنشأته الدول المنتصرة بعد الحرب العالمية الثانية هو ايجاده جهازا يستطيع الجميع اللجوء اليه تتخذ فيه القرارات بالأغلبية العددية ، أى أن صنع القرار يتم فيه عن طريق أعرق الوسائل لتحقيق الديمقراطية أى عن طريق الأغلبية التي هي أفضل من يعبر عن ارادة الشعوب .



Digitized by UNOG Library

ولذا فقد عارضنا في مؤتمر سان فرانسيسكو ، ادراج حق الاعتراض عند اتخاذ مقررات مجلس الأمن . وشرح وفد بلادنا الأسباب التي دفعت كولومبيا الى التصويت ضد صيغه بالتالي . فقد كان واضحا أن نظام التصويت المقترح سوف يضع مسائل الحرب والسلام في يد أى واحدة من الدول الخمس الكبرى ، بما يتناقض مع المبدأ الذى يقضي بحل مشاكل المنظمة الدولية عن طريق الأغلبية المطلقة .

وفي هذا الشأن ذكر الرئيس السابق الفونسو لوبيز بوماريو ، رئيس وفدنا ما يلي :

" ان حق الاعتراض يعني أن مصالح الدول الخمس الكبرى سوف تخضع لارادة دولة واحدة . وسوف تكون النتيجة دائما اتفاقا على عدم التصرف . وسوف يؤدى عدم التصرف هذا الى أن يفقد المجلس والدول الكبرى هيبتها ، وسوف يؤدى الى اضعاف أثر المنظمة . ومن غير الحكمة أن نجعل التعديل في المستقبل مستحيلا ".

وقد نكون الآن قد بلغنا من النضج ما يسمح لنا بانشاء ولاية دولية الزامية تقود البلدان الى التسوية السلمية لخلافاتها جميعا . ومن ثم ينبغي لنا أن نحقق الوضوح لواحد من مبادئ المنظمة الأساسية ؛ وهو المساواة بين جميع الدول .

ان القوة الادبية للأمم المتحدة تقوم على كون جميع شعوب العالم ممثلة فيها ، ومن ثم لا يشكك أحد في شرعيتها، وينبغي ألا تفرض دولة قانونها على هذا النظام الواضح الذى يسعى ، بشكل محدد ، الى تحقيق الاحترام والمساواة .



Digitized by UNOG Library

ومن ثم ينبغي لنا بعيدا عن أية اعتبارات ذاتية ، ان نحافظ على المنظمة وندافع عنها وعن الوكالات المتنوعة التابعة لها والتي ساعدت أعمالها في جميع أنحاء العالم في مقاومة الجوع والمرض وفي نشر المعرفة وحماية الأطفال واللاجئين ، وحماية العمل والبيئة والسعي من أجل التنمية .

وينبغي أن يسفر هذا الاحتفال عن تعزيز هذه القوة الأدبية حتي يمكن عن طريق عملها المفيد ، كما حدث خلال العقود الأربعة الماضية ، أن تمنع وقوع صراع بين الدول الكبرى يؤدي بنا الى كارثة .

وهذا هو السبب الذي من أجله تنتمي كولومبيا الى حركة بلدان عدم الانحياز ، اذ أن عضويتنا تقوم على تقاليد تاريخية تستمد جذورها من سعينا من أجل الحرية . وتضم عقيدتنا السياسية مبادئ تدعو الى حق كل الشعوب في أن تختار طريق تقدمها ، والاحترام لحق تقرير المصير لكل بلد ، والتعاون الجماعي الذي يحول دون حدوث مواجهات مثل تلك التي تولدت عن سياسة انشاء التكتلات .

ونحن نرى أن الأوان قد آن لحذف كل اشارة الى "الدول المعادية" في العديد من مواد الميثاق . فهذه العبارة أصبحت من المفارقات التاريخية بالنظر الى التكوين السياسي للعالم المعاصر الذي تغلب على الدمار الذي فصل بين المقاتلين في الحرب الكبرى .

ومن الطبيعي الا يكون في مقدور الانسانية أن تنسى محرقة هيروشيما ، الا بالطريقة البديعة التي رفضت فيها هذه المدينة ذاتها : أي ليس بروح الانتقام أو الأخذ بالثأر بل بأن تبقى شاهدا حيا على ما يمكن أن تؤدي اليه كارثة نووية أخرى .

لقد صيغ ميثاق الامم المتحدة بهدف القضاء على المشاق التي كان الجنس البشري يتحملها في ذلك الحين . ونحن نتعرض الآن لموجة جديدة من الهجمات على كرامة الانسان مما عرض للخطر الشديد هذا الهدف في عالمنا المعاصر . وأقصد بذلك الارهاب ، الذي يتحدى ويدمر ويؤدي في كل يوم الى زيادة عدد الضحايا الأبرياء في كل أنحاء العالم .



Digitized by UNOG Library

وينبغي ان تتخذ الدول اجراءات أكثر فعالية لمواجهة تلك الجريمة التي تدعي أن لها سمات سياسية . ولا يمكن ان يتجنب المجتمع الدولي الالتزام برغبات الدول الاعضاء التي تريد فرض عقوبات على أولئك الذين يساندون حركات تقوم بأعمال بغيضة مثل اختطاف ابنة الرئيس دوارتي رئيس السلفادور .

وهذا الأسلوب الجديد للحرب التي سميت بحق " الحرب القذرة " ـ لما تتسم به من الجبن وعدم الانصاف ـ يعتبر أكبر محنة تصيب الانسانية وهي أشد وبلا من الحرب التقليدية ذاتها . واذا كانت منظمتنا قد بدأت النظر في هذا الموضوع ـ باعتباره موضوعا مناسبا للذكرى التي نحتفل بها ـ فعلينا ان نسعى الى ابرام اتفاقية لمناهضة الارهاب.

ومما أثار دهشتنا ان البلدان المتقدمة امتنعت مؤخرا عن تأييد اقتراح الأمين العام بعقد اجتماع مفوضين لبحث موضوع تجارة المخدرات ، وذلك بدعوى ما يتطلبه الاجتماع من تكاليف . ونود أن نسجل أن موقفنا هو تأييد أية مبادرة ترمي الى تحقيق هذا الهدف ، لأن هذه التجارة تعتبر تهديدا لسلامة الانسان .

وتؤكد كولومبيا من جديد قرارها بمكافحة هذه الآفة. ونحن في الواقع نفعل هذا بالتعاون مع العديد من البلدان الأخرى ، ومع كل من جيراننا . وفي الاجتماع الأخير لوزراء خارجية مجموعة بلدان الأنديز ـ وأعضاؤها اكوادور وبيرو وبوليفيا وفنزويلا وكولومبيا ـ وافقنا على العمل من أجل وضع اتفاق متعدد الأطراف يكون مكملا للاتفاقات الثنائية القائمة ، ويحمل اسم وزير عدلنا السابق ، رودريغو لارا بونيلا ، الذى اغتيل غدرا لكفاحه ضد تجارة المخدرات . واننا نعتزم بهذا الأسلوب أن نعزز الاجراء الدولي لمناهضة تجارة المخدرات .

ونحن نتمسك بالنظرية القائلة بأن الحد من الأسلحة التقليدية ضرورى للبلدان النامية ، لأن هذا النوع من الأسلحة هو ما تستخدمه داخل بلدانها أو فيما بينها . وقد آن الأوان لأن يواجه المجتمع الدولي هذه المسألة التي تمس مصالح



Digitized by UNOG Library

عديدة متشابكة . ولهذا ، أثرنا المسألة في العديد من المناسبات في منظمة الدول الأمريكية ، ولكننا نعتبر أن هذه مسألة ليست اقليمية فحسب .

وينبغي أن نعرب بوضوح عن أفضل تمنياتنا لنجاح محادثات جنيف بشأن تنفيذ معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والتوصل الى اتفاقات جديدة تمكن البشرية من أن تعيش مطمئنة الى أن هذا المسافر الهش في الفضاء ــ الأرض ــ لن يتم فناؤه بلعبة مجنونة للدول الكبرى .

ونحن نحبذ ايضا زيادة عدد المناطق المجردة من الأسلحة النووية ، مثل تلك التي نصت عليها أمريكا اللاتينية في معاهدة تلاتيلولكو ، وتلك التي اقترحت في المحيط الهندي وافريقيا وانتاركتيكا .

وينبغي للأمم المتحدة ، استكمالا لمهمة تصفية الاستعمار ، أن تحقق استقلال ناميبيا ، التي تؤكد كولومبيا من جديد تضامنها معها . ولا نستطيع أن نعترف بأي حال من الأحوال بالحكومة التي فرضتها جنوب افريقيا لترث تركتها الاستعمارية . وقد اتخذت منظمتنا في هذا الصدد مقررات تؤكد حق تقرير المصير للشعب الناميبي . وسوف نخوض كل المعارك الدبلوماسية اللازمة حتى يتم استعادة الحرية والعدالة في ذلك الاقليم الافريقي الجدير بالاعجاب .

ولا تزال هناك وصمة كبيرة على ظهر هذا الكوكب : ألا وهي التمييز العنصري الذي لا يزال قائما في جنوب افريقيا . وقد كشفت الاحداث الأخيرة في ذلك البلد مرة أخرى الطبيعة الشريرة لنظام بريتوريا البغيض ، الذي وصفه البابا يوحنا بولس الثاني بأنه يقوض دعائم الجنس البشري بأسره .

ونؤكد مرة أخرى على ضرورة ان تعود كل من الأرجنتين وبريطانيا العظمى الى مائدة المفاوضات وأن تستأنفا الحوار الذي من شأنه أن يمكنهما من التوفيق بين سيادة الأرجنتين على جزر مالفيناس ومصالح سكان الجزر .



Digitized by UNOG Library

ويسعدنا ان نرى أن المحادثات بين شطرى كوريا قد استؤنفت ويجرى ايضا تبادل الزيارات بين المجموعات الاقتصادية والرياضية والصليب الأحمر من البلدين . ونحن على قناعة بأن الطريق السلمي للتفاهم المتبادل هو الطريق الوحيد للتوصل الى اتفاق مرض .

وكذلك نأمل مخلصين أن يتم التوصل الى حل دائم وعادل لمسألة قبرص وفقا لقرارات الأمم المتحدة ، ونجدد التعبير عن تأييدنا للمهمة التي يقوم بها الأمين العام في هذا الصدد .

ومنذ عشر سنوات أعربت كولومبيا في هذه الجمعية ذاتها لأول مرة عن موقفها فيما يتعلق بحقوق الدول الاستوائية الواقعة مثلنا في المدار الثابت حول الأرض . واشتركنا منذ ذلك الحين على نحو مكثف في المحافل المعنية ساعين للتوصل الى قبول عالمي لفكرتنا القائمة على أساس تأكيد سيادتنا وتحقيق التكافؤ في اطار هيئة جديدة لقانون الفضاء لم يبدأ عملها الا منذ ١٩٥٧ باطلاق القمر الصناعي الأول وتتعلق بواحدة من أكبر المغامرات المثيرة للبشرية في القرن العشرين .

وتتطلع كولومبيا لأن تجد الباب مفتوحا امام التعاون الدولي المنصف والنشيط ، الذى يأخذ في الاعتبار حقوق البلدان النامية والموقع الجغرافي المتميز للأمم الاستوائية*.

---

* عاد الرئيس الى مقعد الرئاسة .



Digitized by UNOG Library

والفكرة هي أن الوصول الى هذا المورد الطبيعي المحدود سيؤدى بالضرورة الى تضييق ، لا توسيع ، الفجوة التكنولوجية في مجال الفضاء ، باعتبار أن ذلك يمثل أحد العناصر التي ينبغي تواخيها في النظام الاقتصادى الدولي الجديد الذى نسعى الى انشائه .

ولقد اتخذت بعض القرارات الهامة للغاية على مدى هذه السنوات العشر ولاسيما في مؤتمر الأمم المتحدة المعنى باستكشاف الفضاء الخارجي واستخدامه في الأغراض السلمية ( اليونيسبايس - ٨٢ ) ، الذى عقد في فيينا ، والذى أرسى المبادئ الأساسية للانصاف فيما يتعلق باستخدام المدار الثابت حول الأرض ليكون في خدمة البشرية بأسرها وليس في خدمة الدول الفضائية الكبرى وحدها .

وفي مؤتمر المفوضين الذى عقد في نيروبي في ١٩٨٢ أيضا ، جرى تعديل المادتين ١٠ و ٣٣ من الاتفاقية الدولية للاتصالات السلكية واللاسلكية وذلك بناء على الاقتراح الذى تقدمت به كولومبيا حتى يتسنى استخدام المدار الثابت حول الأرض بصورة منصفة وعلى نحو اقتصادى فعال ، مع مراعاة الاحتياجات الخاصة للبلدان النامية علاوة على الموقع الجغرافي الخاص لبعض البلدان .

وفي اللجنة المعنية باستخدام الفضاء الخارجي للأغراض السلمية ، تقدمت كولومبيا مع اكوادور وكينيا واندونيسيا ، ببعض المشاريع التي تتضمن المبادئ التى ترمي الى مواصلة وضع التنظيم القانوني الخاص بالمدار الثابت ، وهو المشروع الذى تعتبره البلدان النامية بمثابة القاعدة التي تجرى على أساسها المفاوضات بغية التوصل الى نظام قانوني خاص يأخذ في الاعتبار الجوانب التقنية والقانونية والاقتصادية .

وأخيرا ، أطلق المؤتمر المعني باستخدام المدار وتخطيط الخدمات الفضائية التي تستخدم هذا المدار ، والذى عقده الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية في جنيف - أنه غير مؤهل قانونا لاتخاذ أى قرار بشأن الحقوق السيادية في المدار ، وفوض الأمين العام لهذه الوكالة المتخصصة المنبثقة عن الأمم المتحدة ليقوم بابلاغ الأمين العام للأمم المتحدة ، من خلاله ، اللجنة المعنية بالفضاء الخارجي ، حتى تعمل على تحليل هذه المشكلة الرئيسية وتحديدها .



Digitized by UNOG Library

ومن ثم ، نكون قد دخلنا مرحلة جديدة تستطيع فيها الأمم المتحدة أن تؤكد ، على غرار ما حدث في قانون البحار ، قدرتها على الدفاع مرة أخرى عن سيادة البلدان التي تقع في موقع جغرافي خاص .

وقد وقفنا في السنوات الأخيرة عاجزين ونحن نشهد تدهور التعاون المتعدد الأطراف الذى نتج عن زيادة تفضيل الدول للعلاقات الثنائية التي تتوقع أن تحصل من ورائها على مكاسب سياسية ، بل واقتصادية أيضا . بيد أن تعدد الأطراف هو أنسب الوسائل وأكثرها انصافا لتوصيل نتائج السخاء والنوايا الحسنة الى أكثر البلدان فقرا ، دون وضع أية شروط أو ممارسة أى شكل من أشكال التمييز .

وقد أصيبت بعض وكالات الأمم المتحدة بحالة من الضعف المؤسف ، وهي التي قدمت للبشرية في الماضي خدمات لا تقدر بثمن . وكان ذلك نتيجة لقيام كثير من البلدان المتقدمة بتطبيق معيار النمو الصفرى بالنسبة لاسهاماتها في تلك الوكالات . وقد أرغم ذلك منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة على سبيل المثال ، على اجراء تحقيق ضخم في برنامج الأغذية العالمي ، في نفس الوقت الذى يشهد فيه العالم أسوأ المجاعات المروعة التي لم يتعرض لمثلها من قبل . وربما كان علينا أن نحذو حذو أولئك المغنين الشبان الذين وضعوا أنفسهم في خدمة هذه القضية دون أن يكون لاهتمامهم أى لون سياسي أو شعارات سياسية .

والتجارة الدولية هي الوسيلة المتميزة للتعاون الدولي التي يمكن من خلالها توزيع الثروات والموارد على نحو أكثر فعالية . وينبغي للاجراءات المتعددة الأطراف التي يجرى تنسيقها من خلال بعض الوكالات مثل مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية ، ومن خلال بعض الآليات مثل نظام الأفضليات المعمم ، أن توفر لنا البيئة الاقتصادية الدولية التي نحتاج اليها من أجل التنمية الاقتصادية .

ويتعين أيقاف التدهور المزعج في معدلات التبادل التجارى للبلدان النامية - الذى نشأ أساسا نتيجة لانخفاض السعر الحقيقي لسلعها حيث تدهور الكثير منها الى مستويات لم يسبق لها مثيل في هذا القرن .



Digitized by UNOG Library

وينبغي أن نتخلص من النزعة الحمائية التي تنتشر في جميع أرجاء المعمورة وخاصة في البلدان الصناعية التي شرعت الآن في شن أشد الحروب الاقتصادية ضراوة ـ الأمر الذى اعترف به وزراء مالية البلدان المتقدمة الكبرى الخمس ـ دون أى اعتبار لنتائج ذلك على الاقتصاد العالمي وعلى بلدان العالم الثالث على الأخص .

ولا يجوز للأمم المتحدة أن تكتفي بدور ثانوى في حسم المنازعات التي تنشأ نتيجة لعدم وجود حلول للتخلف والفقر ، أو أن تعمل بعد وقوع تلك المنازعات . ولا يمكن للأمم المتحدة أن تتجاهل الدوافع الخفية التي تكمن وراء الغاء التدابير التي تمكننا من الاقتراب من النظام الاقتصادى الدولي الجديد كما حدث مثلا في عقود الأمم المتحدة الانمائية ، وميثاق الحقوق والواجبات الاقتصادية للدول ، وقرارات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد ) .

وينبغي أن تمنح الأمم المتحدة نفس السلطات التي خولت لها في كفاحها الفعال لمناهضة الاستعمار ، مع توسيع نطاق تلك السلطات بغية تنظيم الآليات والممارسات التي تستخدم الآن في علاج الاختلافات الاقتصادية الكبيرة الموجودة بين الدول ، وينبغي اتخاذ نفس الاجراءات الحاسمة في المجالين التجارى والنقدى ، اللذين لا يمكن أن يكون مجالا لتعزيز الفوارق وسيطرة القوة .

ويحدونا الأمل في أن تسهم الجولة القادمة من المفاوضات لمجموعة الاتفاق العام بشأن التعريفات الجمركية والتجارة (غات) في التغلب على هذه الأزمة ، وفي الأخذ بالمفاهيم التي تخدم البلدان النامية .

وكثيرا ما يكون الرأى الخاطئ مجرد حقيقة تعرض قبل الأوان ، فعندما كانت تجرى مناقشة معاهدة فرساى ، أطلق اللورد كينز ممثل الحكومة البريطانية أنه اذا أريد الحصول على أقصى ما يمكن من المانيا ، فان ذلك يتطلب الحرص على عدم تدميرها . واقترح أن يعلن الرئيس ويلسون برنامجا ماليا واسع النطاق لانقاذ أوروبا . وقد فرغت وزارة المالية الامريكية من هذا الاقتراح . ولكن بعد مرور ثلاثين عاما ، قبلت خطة مماثلة وهي مشروع مارشال وبذلك تأخرت الاستفادة من هذا المشروع الذى لو تم اعتماده في الوقت المناسب لكان من الممكن أن يحول دون نشوب الحرب العالمية الثانية .



Digitized by UNOG Library

وقد ارتفعت مؤخرا أصوات بعض الثقاة الذين ينادون بتطبيق اقتراحات مماثلة من أجل امريكا اللاتينية التي تتثقل اخطر مشاكلها دون ريب ، في ديونها الخارجية التي تشكل عبئا ثقيلا على كاهلها . ويحدونا الأمل في أن تجد هذه الأصوات آذانا صاغية في الوقت المناسب وليس بعد حدوث الكارثة ، على نحو ما حذرنا منه رئيس البرازيل .

لقد تحدث السيد هنري كسينجر عن ديون امريكا اللاتينية فقال انه ،

"... ينبغي أن يتحول الحوار الذي يجرى مع الدول المدينة من المطالبة بدفع الفوائد الى العمل على انجاز التنمية الاقتصادية ..."

وأنه بغير ذلك

"... سيحدث الانهيار ، ان عاجلا أو آجلا ، لا في هيكل الديون الخارجية فحسب بل وفي المؤسسات السياسية في امريكا اللاتينية أيضا ، فضلا عن تعرض التعاون مع نصف الكرة الغربي الى الحظر البالغ" .

ويتفق هذا التفكير مع بعض المبادئ التوجيهية التي وردت في اتفاق كارتاجينا الذي دعت اليه ووقعته كولومبيا مع عشرة من البلدان المدينة الأخرى في المنطقة . وقد أعلنّا في هذه الوثيقة أن الدين الخارجي هو التزام فردي تتعهد به كل دولة على حدة وفقا للتعاقد المبرم مع أي بلد بذاته ، وبذلك ينبغي أن تعالج هذه المسألة على أساس كل حالة على حدة . بيد أن المسألة تتخطى مجرد اجراء الترتيبات الحسابية والصرفية بسبب الآثار الاجتماعية والسياسية لخدمة الديون والنتائج المحبطة لعمليات التكييف التي ينبغي القيام بها .



Digitized by UNOG Library

لذلك يكون من الضروري ، كما اقترح رؤساء البلدان الـ ١١ الذين اشتركوا في قمة بون الاخيرة ، الا يكون هناك اي ارجاء اخر لاجراء حوار سياسي بين البلدان الدائنة والبلدان المدينة ، بغية التغلب على هذه المشكلة بأسلوب واقعي ودائم.

وفي الظروف الراهنة يتعين على امريكا اللاتينية ان تدفع ٨٠٠ بليون دولار في السنوات الـ ٥ ١ القادمة من حساب ديونها . ومن شأن هذا المستوى الضخم لخدمة الديون ان يبتلع جزءا كبيرا من المدخرات المحلية ومن تدفقات النقد الاجنبي الى الحد الذي يجعل من غير الممكن توقع اية زيادة في نصيب الفرد من الدخل لسكان امريكا اللاتينية البالغ عددهم ٣٨٠ مليون نسمة في فترة الـ ٥ ١ سنة القادمة . ومن شأن ذلك ان يجعل عملية التنمية امرا عسير المنال . لذلك يتعين على امريكا اللاتينية ان تكف عن القيام بدور المصدّر لرأس المال وللمدخرات المحلية .

وكولومبيا ، التي حرصت دائما على سداد ديونها ، قد توصلت الى اتفاق كامل مع دائنيها بضمان صندوق النقد الدولي ، يمكنها من الحصول على موارد جديدة توجه الى المشاريع الانتاجية الرئيسية ، مثل استغلال الحقول الواسعة من الفحم والنفط والنيكل والى اعادة تنشيط تجارتنا الخارجية .

لقد اعتمدنا عملية انضباط ذاتي تحت اشراف صندوق النقد الدولي بدأت تؤتي ثمارها بالفعل في اعادة تنشيط اقتصادنا .

ونحن ندرك تمام الادراك ان مشكلة الديون الخارجية لامريكا اللاتينية ما زالت قائمة ، وان الترتيبات التي تمت حتى الان من خلال الجهود الهائلة التي بذلتها بعض البلدان ليست سوى حلول مؤقتة . وكما ذكر رئيس كولومبيا بليساريو بيتانكور ، فان قنبلة الديون لم ينزع فتيلها بعد .

ولا يمكن لبلدان المنطقة ان تتصرف في دخلها من الصادرات الا في حدود المستويات المطلوبة لانشطتها الانتاجية وللتحسن التدريجي في مستويات معيشة شعوبها وقد واصلت كولومبيا العمل المكثف طوال هذا العام ، بالتعاون مع بنما وفنزويلا والمكسيك ،



Digitized by UNOG Library

الاعضاء في مجموعة كونتادورا ، وافترحت ان تتعاون مع بلدان امريكا الوسطى من اجل التوصل الى التوقيع على وثيقة كونتادورا للسلم والتعاون.

ولم تكن المصاعب التي ظهرت في المفاوضات التي تولت رعايتها هذه المجموعة من الخطورة بحيث تتغلب على الرغبة في السلم ، ولكنها سببت تأخيرا في التوصل الى الاتفاق.

ونحن نأسف للأحداث التي وقعت مؤخرا على الحدود بين كوستاريكا ونيكاراغوا ، وبين نيكاراغوا وهندوراس ، والتي توضح ضرورة التعجيل بعملية المفاوضات والابقاء على قنوات الاتصال بين هذه البلدان من اجل التغلب على المشاكل من خلال الحوار. وقد اكدت مجموعة كونتادورا من جديد استعدادها لتقديم معاونتها ومساعيها الحميدة سعيا للوصول الى حلول دائمة لهذا النمط من الاحداث التي تعرقل العلاقات الطيبة التي ينبغي وجودها بين الدول.

وحظيت مجموعة كونتادورا بالتأييد والاعجاب من حكومات امريكا اللاتينية ، ومن مجتمع الأمم بوجه عام. وينبغي لي ان اخص هنا بالذكر ذلك الحدث الهام الذي شهدته مدينة كارتاجينا دي انديا س في كولومبيا يومي ٢٤ و ٢٥ آب/اغسطس الماضي حين اجتمع وزراء خارجية مجموعة كونتادورا مع زملائهم من الارجنتين واوروغواي والبرازيل وبيرو ، الذين جعلوا من انفسهم مجموعة مساندة في ليما لبحث اساليب العمل التي يمكن ان يقدموها لمجموعة كونتادورا.

وهذا هو اوضح دليل على الارادة السياسية لامريكا اللاتينية ولرغبتها وقدرتها على استنباط استراتيجية خاصة بها لحل المشاكل الاقليمية. ودل ذلك الاجتماع على تضامن امريكا اللاتينية مع بلدان امريكا الوسطى واهتمامها بأزمتها. وقد تقرر تشجيع الانجاز السريع لعملية التفاوض الجارية ، نظرا لان تلك الأزمة تؤثر بالضرورة على مستقبل نصف الكرة الأرضية الذي نعيش فيه. ولقد شكل هذا الاجتماع تعزيزا ايجابيا لا جدال فيه لعمل مجموعة كونتادورا.

ووافق وزراء الخارجية الثمانية على الحاجة الملحة لمعالجة الصراعات الحالية والمحتملة ، وسلموا بأن اصل هذه الصراعات يكمن فيما يعانونه من اختلالات اجتماعية



Digitized by UNOG Library

واقتصادية وفي الهياكل التي تقيّد حرية التعبير ومشاركة الأهالي في العمليات السياسية الحقيقية التي تصور التوقعات الأساسية لكل مجتمع.

وتعتبر مشاركة الاتحاد الاقتصادي الأوروبي في مقدمة العناصر الايجابية لمعالجة الحالة الاقتصادية الراهنة في امريكا الوسطى . ويعزز هذا المثال للتعاون الدولي آمالنا ويشجع الجهد التفاوضي الذي نلتزم به . وسوف يعقد في شهر تشرين الثاني / نوفمبر المقبل اجتماع جديد للاتحاد في لكسمبرغ يحضره وزراء خارجية بلدان امريكا الوسطى ومجموعة كونتادورا . وسيبين الاتحاد رسميا في ذلك الاجتماع تأييده لقضية السلم من خلال اتفاقات محددة تستهدف تحقيق التنمية الاقتصادية في امريكا الوسطى .

اننا نخوض سباقا مع الزمن . لذلك قامت مجموعة كونتادورا في الاجتماع الذي عقد في بنما يومي ١٢ و ١٣ ايلول / سبتمبر الماضي مع وزراء خارجية بلدان امريكا الوسطى بتقديم المشروع النهائي للوثيقة متضمنا الملاحظات التي أبدتها حكومات امريكا الوسطى على النص المؤرخ في ٧ أيلول / سبتمبر والمقدم الى الدورة الاخيرة للجمعية العامة . وترسي هذه الوثيقة القانونية المثالية الأساس للتعايش السلمي ، وتضم اتفاقات شاملة نجمت عن توافق آراء حكومات بلدان برزخ بنما .

وادراكا منا لتردي الحالة الاقليمية ، فاننا واثقنا على عقد اجتماع نهائي للمفوضين يوم ٧ تشرين الاول / اكتوبر لكي يقوموا خلال مدة تبلغ ٤٥ يوما ، غير قابلة للامتداد ، بمناقشة الجوانب المعلقة وحدها في هذه الوثيقة ، والتي تتصل بتحديد الأسلحة وخفضها ، وبآليات التنفيذ والمتابعة في المسائل المتعلقة بمجالات السياسة والأمن والمناورات العسكرية ، وكذلك التفاوض بشأن الجوانب التنفيذية الضرورية للوفاء بالالتزامات التي تم التعهد بها .

كذلك وافق وزراء خارجية بلدان امريكا الوسطى على ان اي احداث جديدة قد تقع في المنطقة لا ينبغي ان تكون موضوع مفاوضات من جانب المفوضين ، او ان تكون شرطا لعقد ذلك الاجتماع ، وذلك لضمان فعاليته .



Digitized by UNOG Library

لذلك فاننا نتوقع انه بمجرد استكمال هذه المرحلة من المفاوضات سيكون باستطاعتنا التوقيع على وثيقة كونتادورا في مؤتمر مشترك لوزراء الخارجية. وفيما يتعلق بعملنا في العام المنصرم، فاننا سنقدم تقريرنا الى الأمين العام تمشيا مع القرار الذي اعتمدته الجمعية العامة في دورتها الاخيرة.

ونود اليوم ان نؤكد من جديد في هذا المحفل دعوتنا الى البلدان التي لها مصالح في المنطقة لكي تقوم، بتفهم واحترام لمعايير القانون الدولي وحق الشعوب في تقرير المصير، بالاسهام في توطيد السلام والحرية والتنمية، وهي الاهداف النهائية لجهودنا.

وكما قال رئيس كولومبيا، بليساريو بيتانكور، "نحن نسعى في امريكا الوسطى لجعل بلداننا تحقق رخاءها في ظل سلام أشق من الحرب ذاتها".

لهذا فانه مما يدعو الى التشجيع ان نلاحظ ان العمليات الديمقراطية التي تجرى في نصف الكرة الأرضية الذي نعيش فيه قد عبّرت عن نفسها في شكل حركة تتجه نحو المجتمعات التعددية التي تتميز بالمشاركة في عملية التصويت والانتخابات الحرة لحكوماتها، وقد تعززت هذه العملية اثناء السنة الحالية، وهي تتفق تماما مع العمليات السياسية الحرة التي مارستها كولومبيا لسنوات عديدة والتي كانت بمثابة وسيلة للتعبير عن الاختلافات والتوترات التي يتميز بها كل مجتمع خلال تطوره.

لقد علمنا احد كبار رجال الكنيسة ان

"للانسان كرامة متأصلة فيه يستطيع من خلالها ان يكتشف النظام الرائع الذي يحكم قوى الطبيعة وان يشكل الأدوات التي يسيطر بها على تلك القوى ويسخرها لخدمته".



Digitized by UNOG Library

وهكذا ، يجب ان نعتبر ان التقدم الحقيقي هو الذى يهدف الى الازدهار المعنوى والمادى للبشر كافة ، لكونه لا يهدف الى انتاج اكبر قدر من السلع فحسب بل الى تحقيق نمو نوعي يجعل المجتمع اكثر عدلا واكثر قدرة على تحقيق الرفاهية الكاملة لاعضائه .

هذه هي مسؤوليتنا الكبرى . وبعد ان اضطلعنا بها لمدة أربعين عاما ، يجدر ان نتساءل الآن اذا كنا على مستوى التحدى الذى واجهنا . فلنتناضل اذا بكل قوانا كي نوفر لكل شعوب العالم غدا أفضل واكثر أمانا ، آملين ان يصبح الانسان أخا للانسان .

البند ١٢٣ (تابع)

جدول الأنصبة المقررة لقسمة نفقات الأمم المتحدة ( A/40/645/Add.1 ) .

الرئيس ( ترجمة شفوية عن الاسبانية ) : قبل رفع الجلسة أود أن استرعي انتباه الجمعية العامة الى الوثيقة A/40/645/Add.1 ، التي تتضمن رسالة موجهة الىّ من الامين العام يبلغني فيها انه بعد صدور وثيقته الاخيرة بتاريخ ١٧ ايلول/سبتمبر ١٩٨٥ سددت موريتانيا مبلغا يكفي لتصبح متأخراتها أقل من المبلغ المنصوص عليه في المادة ١٩ من الميثاق .

هل اعتبر ان الجمعية العامة احيطت علما بذلك ؟

تقرر ذلك .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٢٥



Digitized by UNOG Library